ICTJ
عدالة
حقيقة
كرامة

الأستماع للأصوات اليافعة

دليل مقابلة الأطفال والشباب ضمن جهود البحث عن الحقيقة والتوثيق

الاستماع للأصوات اليافعة

دليل مقابلة الأطفال والشباب ضمن جهود البحث عن الحقيقة والتوثيق

إعداد فاليري واترز

كانون الثاني 2018

شكر وتقدير

تتوجه المؤلفة بالشكر لإيمانويل ستريل وفيفي ستافرو على ملاحظاتهما بشأن النسخة الأولية من هذا الدليل، عندما كانت محددة حول ساحل العاج.

نبذة عن المؤلّفة

فاليري واترز هي مُتخصّصةٌ في علم النّفس تُركِّزُ اهتمامها على المُقاربات التي تُراعِي الصّدمات النفسية في تقديم الدّعم الإنسانيّ وفي تصميم المُبادرات الخاصّة بحقوق الإنسان. وخلال عملها مع المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة، قدّمت واترز المُساعدة التّقنيّة للحكوماتِ والمُجتمعات الشّريكة السّاعية إلى إشراكِ الشّباب في عمليّات العدالة الانتقاليّة. منذ العام 2015، تتنقلُ واترز بين العراق وميانمار حيثُ تعمل على إدخالِ الدّعم النّفسي الاجتماعيّ إلى برامج المُساعدة الإنسانيّة المُتكاملة.

المركز الدولي للعدالة الانتقالية

يعملُ المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة، عابرًا المُجتمعات ومُتخطّيًا الحدود، من أجل التّصدّي لأسبابِ الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان ومُعالجة عواقبها. فنحنُ نُؤكّدُ على كرامةِ الضّحايا ونُكافح الإفلات من العقاب ونعزّز المؤسسات المُتجاوبة في المُجتمعاتِ الخارجة من حكم قمعي أو من نزاعٍ مُسلّح، وكذلكَ في الديمقراطيات الراسخة حيثُ لا تزال المظالم التاريخيّة والانتهاكات المُمنهجَة دون تسوية. ويتطلّعُ المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة إلى عالمٍ تُحطِّمُ فيه المُجتمعات حلقة الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وترسي أسسَ السّلام والعدالة والإدماج.
لمزيد من المعلومات: www.ictj.org/ar

© 2018 المركز الدوليّ للعدالة الانتقالية. جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز استنساخ أي جزء من هذا المنشور، أو تخزينه في نظام استرجاع، أو نقله بأي شكل أو وسيلة، أكان ذلك إلكترونيًّا أم ميكانيكيًّا، أو بواسطة التصوير الضوئي، أو التسجيل، أو غير ذلك، من دون نسب الجزء إلى مصدره بالكامل. الآراء الواردة في هذا التقرير لا تمثل مؤسسة ويلسبرينغ للتعليم.

فهرس المحتويات

مقدمة: تعلّم الإنصات، بقلَم فيرجيني لاديش iii

المقدّمة 1

1. كيفيّة استخدام هذا البروتوكول 3

2. توجيهاتٌ حول إيجادِ جوٍّ مؤاتٍ للتفاعل مع الأطفال 5

3. استخدام الأسئلة المفتوحة الإجابة 9

4. المقدمات، اغفال الهوية، والموافقة 11

5. قواعدٌ أساسيّة 18

6. التمرّن على الإجابة بسرديّة / الأسئلة التّدريبيّة 24

7. أخذ الأقوال 28

8. المسار التّنازلي 31

9. الاجتماع مع الوصيّ والعامل في مجال الدّعم النفسي الاجتماعيّ 35

10. إتمامُ جمع البيانات 36

مصادر إضافيّة 37

مقدمة: تعلّم الإنصات

"على الحكومة أن تُنصِتَ إلينا، لأنّ لدينا الكثير لنقوله. لا نريد أن نكبرَ ونُمسي أشخاصًا مُحبَطِي العزيمة وجيلًا مُقطّعَ الأوصالِ بفعلِ الصّمت المُطبق وخَتَمَ وطأةِ الآلام."

- *باسكال، 24 سنة، بعدَ تقديمِها لتوصيات الشّباب الخاصة بالتعويضات في وزارة التّضامن في ساحل العاج*

غالبًا ما تغفلُ عمليّات البحث عن الحقيقة عن مُكوّنٍ أساسيّ من مكوّنات المُجتمع، ألا وهو الشّباب.

فحينَ يتكلّمُ الشّباب، وهم ورثةُ المُجتمعات الحاليّة، تقدرُ أصواتهم على أن تكشف النّقابَ عن الوقع الخفيّ والمُهمَلِ الذي يترتّب عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، ومنها، على سبيل المثال، وضع الطفل الذي حُرِمَ العلمَ لأنّ المدارس هُدِّمت أو حُوِّلت إلى ثكنات عسكريّة أو وضع الطفل الذي جُرِّدَ من هويّته بعدَ أن أُخفِيَ والده قسرًا. والأهمّ من ذلك، تُنبِئُ وجهات نظر الشّباب بما قد يحمله المُستقبل لمجتمعٍ خرجَ من العنفِ أو من القمع.

فالإنصات إلى أصوات الشّباب، إنّما يصبُّ في مصلحةِ الأطفال والمُجتمعات على حدّ سواء. وإبّانَ عملنا في مُختلف السّياقات، بدءًا من كندا وكولومبيا ومرورًا بساحل العاج وكينيا ووصولًا إلى تونس، لَمَسْنَا لمسَ اليدِ قدرة أصوات الشباب على تقديمِ رؤًى جديدة حيالَ السُبُل التي يُمكن جماعاتهم أن تمضي بها من أجلِ السّعي إلى إرساء السّلام وإحقاق العدالة.

لكن، إن أردنا أن نُعيرَ رؤَية الشّباب والأطفال المُلهِمَة آذاننا الصّاغية، علينا ألّا نُغدِقَ عليهم حلولًا مُعدّة مسبقًا، بل أن نُنصتَ إليهم وهم يُعبّرون عمّا يريدُونه بطريقتهم الخاصّة. ونحن، كوننا أشخاصًا بالغين في موقع السّلطة، نحتاجُ إلى أن نفتحَ آذاننا كي ننصتَ إلى كيفيّة تأثّر الشّباب بانتهاكات حقوق الإنسان، وإلى نظرتهم إلى واقعِ مُجتمعاتهم ومآلها وكذلك إلى الدّور الذي يرونَهُ لأنفسهم ورؤيتهم تجاه الحاضر والمُستقبل.

وبهذه الرّوحيّة تحديدًا، نُقدّمُ هذا الدّليل الذي من شأنه أن يُساعِدَ العاملِين في هذا المجالِ على التّحدّث إلى الأطفالِ والشّباب على نحوٍ يُشركهم في عمليّة البحث عن الحقيقة ويفسحُ المجالَ أمامَهم لينطقُوا بالحقيقةِ المُجرّدة، ويُشاركُوا الآخرين رؤاهم الفريدة والقيّمة، فيُمهّدُ، بذلك، السّبيلُ أمامَهم كي يسيرُوا بنا نحوَ مستقبلٍ أكثرَ سلامة.

ونحنُ ندركُ أنَّ النّزاع والقمع يُؤثّران في الأطفال بطرقٍ أليمةٍ وكثيرة، وذلك نظرًا إلى كونِهم يمرُّون بسنواتٍ تكوينيّة ويحتلّون الموقع الأكثر هشاشةً في المجتمع. فحيثُ تُبذلُ الجهود من أجلِ الإقرارِ بالأخطاءِ الماضية وتعويضها، تلحُّ الحاجة إلى أصوات الشّباب والأطفالِ لإبرازِ صورةٍ كاملةٍ عمّا حصل، وعَمَّن تضرّر وعن كيفيّة استمرار هذه الأخطاء في التّأثير بحيوات النّاس. فبلا قصص الأطفال والشّباب، لا تكتملُ أيُّ عمليّة بحث عن حقيقة.

ويُعدُّ كلٌّ من الإحاطةِ بعواقبِ الانتهاكات الماضية المُتناقلة من جيلٍ إلى جيلٍ وتكوينِ حسٍّ مسؤوليّةٍ جماعيّة حيالَ مُعالجةِ هذه الانتهاكات، خُطوة أساسيّة من أجلِ كسرِ حلقةِ الانتهاكاتِ وبناءِ مجتمعٍ أكثر عدالةً. وقد ذكّرتنا سامانثا، وهي فتاةٌ في الرابعة عشرة من العمر أدلت بمداخلتها في مُنتدى الشّباب الّذي نظّمته لجنة الحقيقة والمصالحة في كندا، أنّه حتّى وإن لم يعاصر الشّباب النّزاع أو فترة القمعِ موضوع الحديث، أو لم تستهدفهم انتهاكات حقوق الإنسان استهدافًا مباشرًا، فهم يكترثونَ لمسارِ بحثِ بلدهم عن الحقيقة. وقد علّقت سامانثا على النّظام الذي قَضَى بتهجيرِ الأطفال الأصليين من بيوتهم وبوضعهم في مدارس تُديرها الحكومة من أجلِ سلخهم عن ثقافتهم الأصليّة، فقالت: "صحيحٌ أنّنا لم نُشارك في إنشاء المدارس الدّاخليّة. لكن، من السّهل، أن نشعرَ بالعارِ لأنّ البلد الذي أمضيتَ فيه حياتكَ بأكملها قد أخضعَ الأطفالَ لمعاناةٍ كانَ يُدرك حجمها مُسبقًا. علينا أن نمرَّ بعمليّةِ الشّفاءِ بأكملها." ففي نهاية المطاف، يقعُ على جيل سامانثا أن يتأقلمَ مع إرثِ انتهاكات حقوق الإنسان التي لا تزال عالقة حتّى اليوم.

ونظرًا إلى كون الأطفالِ هم ضحايا الانتهاكات المُباشرين، لا بدّ من استشارتهم حولَ الطريقة المُثلى الرامية إلى مُعالجةِ تجاربهم. وغالبًا ما تختلفُ حاجاتهم عمّا يدّعي الأشخاص البالغون أنّه الحلّ الأنسب لهم. فمثلًا، ماريا، وهي طفلة جنديّة سابقة في كولومبيا، كانت مُستاءة حينَ عُرِضَ عليها الخضوع لتدريب على الخبزِ والأعمالِ الاسكافيّة، لأنّ جُلَّ مُرادها هو نيل إجازة جامعيّة: "أغلبُنا يمتلكُ خبرةً واسعة في مجالات الهروب للبقاء على قيد الحياةِ والصّحة والسّلوك، وقد اكتسبنا هذه الخبرة بفعلِ خدمتنا في المجموعات المُسلّحة. لكنّ الخبرة هذه لا تُقدّر. و[البرنامج الذي عُرِضَ علينا] لا يُساعدنا في تحقيق أحلامنا وبلوغ أهدافنا الأسمى." وإذ يتحدى بعض الشّباب الصور النمطية لما يجب ان يكون عليه الطفل المصدوم والمحدود القدرات، فأنهم قد يرغبون أن يستندوا إلى مُكتسباتهم من هذه التجارب القاسية والتكوينيّة، كي يبنوا مُستقبلهم كما يشاؤون.

هذا ومن شأن إفساح المجال أمام الأطفال والشّباب للتعبير عن أنفسهم، أن يُمهّد السّبيل أمامَ إشراكهم المُستمر في الحياة المدنيّة. فعلى سبيل المثال، حينَ راوحت عمليّة البحث عن الحقيقة في كولومبيا مكانها، عملَ المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة عن كثبٍ مع مجموعةٍ من القادة الشّباب الذين أسّسوا عمليّتهم الخاصة الرامية للبحث عن الحقيقة، وذلك من خلال اللّجوء إلى برنامج إذاعيّ يقومُ على الشّهادات والحوارات التي وثّقوها على امتداد وطنهم. وقد أرّخَ البرنامج هذا حقبةً مُختلفة عن تلكَ المُتداولة في الأوساطِ الرّسميّة، فدحضُوا بذلك القولَ بإنّ العنفَ الذي يُمارسه الشّباب هو شكلٌ من أشكال الهيستيريا الجماعيّة، وخلصُوا إلى أنّ الأزمة الانتخابيّة التي وقعت ما بين العامين 2010 و2011، جسّدت ذروة النّزاع المُستمرّ والمُتناقل من جيل إلى جيل.

إذًا، تحمّل هؤلاء الشّباب مسؤوليّتهم تجاه ماضيهم، والأهمّ من ذلك، تجاه مُستقبلهم. "لقد كُنّا عناصر فاعلة، ومُرتكبينَ، أيضًا، في تاريخ ساحل العاج الحديث. لكن، أيّ نوع من العناصر الفاعلة سنكون؟ وما الدّور الذي نريد تأديته في مُستقبلِ بلدنا الجميل، وطننا الجميل؟ ماذا نحتاجُ كي نتفادَى عودةَ انتهاكات حقوق الإنسانِ ومُعاناة الشّعب غير الضرورية؟" ممّا لا شكَّ فيه، أنّ إشراكَ الأطفالِ والشّباب في عمليّة البحث عن الحقيقة في ساحل العاج، سرّع مسارَ العمليّة وجمعَ الناشطين الشّباب اليائسين في إطارِ مُنظمةٍ يقودها الشّباب وتعملُ في سبيلِ إرساء السّلام وإحقاق العدالة.

فهذا الزّخم وهذا الإشراك المدني هما جُلُّ ما يحتاجه البلد عندَ خروجه من نزاعٍ أو مرحلةٍ قمعيّة، كي يُشكّلا نوعًا من أنواع مراقبة السّلطة، ويحثّا على احترام حقوق الإنسان حتّى يعيشَ المواطنون جميعهم بكرامة.

وأفضلُ ما يُمكننا، نحن الأشخاص البالغين، فعله من أجل تيسير هذه العمليّة، هو الجلوس والإنصات وحسب.

فيرجيني لاديش
مديرة برنامجُ المركز الدولي للعدالة الانتقالية للأطفال والشباب

المقدّمة

في ظلِّ تزايد إقرار المدافعين عن حقوق الإنسان ومُمثّلي الدّول بضرورة إشراكِ الأطفالِ في عمليّات البحث عن الحقيقة[1]، تُلحُّ الحاجةُ إلى أدواتٍ عمليّة تُيسِّرُ مُشاركة الأطفالِ وتُولي حمايتهم أهميّة قُصوى. ويقدّم بروتوكول أخذ الأقوال هذا إطارَ عملٍ من شأنهِ أن يضعَ أُسسَ مُقابلة الأطفال الذّينَ أعربوا عن رغبتهم في سردِ تجاربهم لصالح الجهود المبذولة في التّوثيق والبحث عن الحقيقة، وأن يُحدِّدَ أبرزَ مبادئ الحماية واستراتيجيّات التحقيق بالإضافة إلى المبادئ التوجيهيّة السّلوكيّة الخاصّة بالتّفاعل مع الأطفال.

ويرمي هذا البروتوكول إلى المُساهمة في إثارة ردود فعلٍ مُجديةٍ على انتهاكاتِ حقوق الإنسان التي تُمارسُ بحقِّ الأطفالِ في سياقِ النّزاع المُسلّح وفي ظلِّ حكمٍ استبداديّ. علمًا أنَّ التقنيات والمبادئ المُوجهّة المُضمّنة ههنا لا تُعدُّ جديدة بحدّ ذاتها. فقد وُضِعَت هذه الأداةُ استنادًا إلى خلاصةِ عقودٍ من الأبحاثِ التي أجراها العاملون في المجال الاجتماعيّ والإختصاصيّون في مجال الصّحة العقليّة والمُدافعون عن حماية الأطفال الذي سعَوا إلى مُعالجةِ سُوءِ مُعاملةِ الأطفال على الصّعيد الفرديّ والعائليّ والمجتمعيّ [2].

يعدّ النهج المُتمركز حولَ الطّفل بمثابةِ المبدأ الأساسيّ في إعدادِ هذا المُستند. إذ تعلُو سلامة الطّفلِ على أيّ اعتباراتٍ أخرى، بما فيها دقّة المعلومات المُحصّلة وكمالِها على سبيل الذّكر لا الحصر. ومع أنَّ تضاربًا قد ينشأ ما بين مصالح الطّفل من جهة وأهداف هيئة البحث عن الحقيقة من جهة أخرى، خلُصَت الأبحاث إلى أنّ المبادئ التي تعلي رفاه الطّفل على أيّ اعتباراتٍ أخرى، تَنْسَجِمُ والمبادئ التي تُولِي جمعَ البيانات الأهميّة القُصوى. فعلى سبيل المثال، تصبُّ الأسئلة المفتوحة الإجابة في خدمةِ هدفين، ألا وهما إيجاد جوٍّ مريح للطفلِ وتحسين دقّة المعلومات التي يُدلي بها [3]. إلى ذلك، فإنّ من شأنِ استثمارِ الوقتِ في بناء الثّقة والانسجامِ بين الطّفلِ وآخذ الأقوال في بدايةِ المُقابلة أن يُخفِّفَ توتّر الطّفل الناجم عن تحدّثه عن تجاربه المؤلمة وأن يُعَوِّدَه على المُقاربةِ التي سينتهجها مُجري المُقابلة، وذلك بغية مُساعدة الطّفل على استحضارِ ذكرياته، ممّا يُيَسِّرُ جمعَ أقوال مكتملة اكثر [4].

ومن جُملةِ المُمارسات المُثلى المُعتمدة في إجراء المُقابلة الجنائية مع الأطفال، مُمارسةٌ أساسيّةٌ شكّلت مُنطلقَ هذا البروتوكول، ألا وهي إقصاءُ "استنطاق الحقيقة" [5]. ففي حين تضمَّنَت النّسخة الأُولَى من هذا البروتوكول انتزاعَ وعدٍ من الطّفلِ بإخبارِ الحقيقة، أُلغِيَ هذا البند من النّسخ التي صدرت لاحقًا. وقد أُدخِلَ هذا التّعديل بغيةَ التّغلّبِ على جوّ انعدامِ الثّقة الذي غالبًا ما يُخيِّمُ على المجتمعاتِ التي تواجه إرثًا ثقيلًا من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، بما في ذلكَ تزايد التّنصلِ من انتهاكات حقوق الإنسانِ التي يكثرُ الإبلاغ عنها. وتقعُ على عاتقِ هيئات البحث عن الحقيقة مسؤوليّة إجراءِ تحقيقاتٍ واسعة (بما في ذلك جمع الأدلّة العينيّة والوثائق، الإلكترونيّة منها

---

1 Cécile Aptel and Virginie Ladisch, ICTJ, "Through a New Lens: A Child-Sensitive Approach to Transitional Justice," 2011, www.ictj.org/publication/through-new-lens-child-sensitive-approach-transitional-justice

2 وُضِعَ هذا البروتوكول أساسًا في معرضِ المُساعدة التقنيّة التي قُدِّمَت، سنة 2013، للجنة الحوار والحقيقة والمُصالحة في ساحل العاج. ومُنذ ذلك الوقت، أُدخلت إليه التعديلات اللازمة كي يُطبّقَ على نطاقٍ أوسع ويُوضع في مُتناولِ الأفرادِ الذي يعملون في إطار مبادرات البحث عن الحقيقة أو التوثيق في سياقاتٍ مُختلفة.

3 Larsson & Lamb, 2009

4 Brown et al., 2013

5 Michigan Forensic Interviewing Protocol, 2003; Lyon et al., 2008

والورقيّة، والمحفوظاتِ الإعلاميّة وغيرها من المصادر، بالإضافة إلى المُقابلات التي أُجريَت مع الأطفالِ والبالغين)، التي تُعدُّ سرديّات الأطفالِ مُجرّدَ عُنصرٍ واحدٍ منها وحسب. وعليه، لا تكفِي سرديّاتِ الأطفال وحدها في هذه الجهود، على عكس ما هو مُعتمدٌ في أغلبِ قضايا العدالة الجنائيّة. فلا دَاعِيَ، إذًا، إلى المُجازفةِ في إثارة غضبِ الطّفلِ بسببِ الاعتقادِ المُسبق بأنّه قد يكذب خلال المُقابلة. وعوضًا عن ذلك، يُفضّلُ توخِّي بناء علاقةٍ قائمة على الثّقة بين الطّفلِ والشخص الذي يقوم بأخذ الأقوال.

ويُعتبرُ هذا البروتوكول دليلًا عامًّا يتعلّقُ بكيفيّة التّعامل مع الأطفال، إلّا أنّه لا يقدرُ على الإحاطة بالاعتبارات الخاصّة بالثّقافات والسّياقات كلّها التي يُفترضُ أخذها في الحسبان. ومن هذا المُنطلق، يجبُ أن يُؤقلمَ هذا البروتوكول وغيره من الإجراءات الرّامية إلى تضمين مُشاركة الأطفال في الجهود الرامية إلى البحث عن الحقيقة، بما يُراعي السّياق المحليّ، وذلكَ بغية ضمانِ حُسنِ مُلاءمتها وجدواها. ومن أشكال الأقلمة هذه: إطالة القسم الخاص ببناء الثّقة وذلك بغية إتاحةِ المتّسع الكافِي من الوقت من أجلِ إقامة علاقةٍ متينة مع الطّفل في السّياقات التي يُسيطرُ عليها جوٌّ من انعدام الثّقة بين المؤسسات وأفراد المجموعات المُهمّشة، أو تحويل أسلوب التّحقيق المُعتمد في أسئلةِ البروتوكول (على غرار "أخبِرني عن ....") إلى أسئلةٍ سلسةٍ ("هل يُمكنكَ أن تخبرني عن....") وذلكَ وفقَ معايير التّحاور والمفاهيم الثّقافيّة الخاصّة باللّبَاقة، بالإضافةِ إلى إدخالِ التّعديلات إلى الإجراءات الخاصّة بالمُوافقة المُستنيرة كي تتناسبَ وفئة البالغين، أيًّا كانَ مُستوى إلمامهم بالقراءة والكتابة، وغير ذلك من التعديلات التي من شأنها أن تُحسِّنَ مُلاءمة البروتوكول للسياقِ وتُحافظَ، في الوقتِ نفسه، على المبادئ الخاصّة بحماية الأطفال.

وفي معرضِ استخدام هذا البروتوكول، قد يكون من المُجدِي الرّجوع إلى المصادر الأساسيّة التي استندَ إليها. ومن أجلِ هذه الغاية، تشير لائحة المصادر والمراجع إلى مصادر إضافيّة قد أفادَت في تصميم هذه الأداة. بغيةَ الحصولِ على مزيدٍ من التّوجيهات حولَ كيفيّة تطبيق هذا البروتوكول أو أقلمته، يُرجَى التّواصل مع برنامج المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة للأطفال والشّباب على البريد الإلكتروني info@ictj.org

1 كيفيّة استخدام هذا البروتوكول

يرمي هذا البروتوكول إلى أن يقومَ مقامَ مصدرٍ يَستنِدُ إليه كُلُّ مَن يَسعَى إلى أخذ الأقوالِ أو الشّهاداتِ من الأطفال في سياق الجهود الرامية إلى البحث عن الحقيقة والمُصارحة والتوثيق، أكانَ ذلك ضمنَ إطارِ لجنة حقيقةٍ رسميّة أم برنامجٍ توثيقيّ أو مُبادرةٍ من المجتمع المدني.

أمّا الأطفال الذّين يُوصَى بإجراء المُقابلات معهم فهم الذّين تتراوح أعمارهم ما بين 7 سنوات و18 سنة. ويُمكن أن يُستخدمَ هذا البروتوكول أيضًا في إجراء المُقابلات مع الشّباب الذين يزيد عمرهم عن 18 سنة ومع البالغين، علمًا أنّ بعض الإجراءات (على غرار نيل مُوافقة الوصي) تسقطُ في هذه الحالات. ولا يُوصَى بأخذ الأقوالِ من أطفالٍ يقلّ عمرهم عن 7 سنوات.

ويُحدّدُ هذا البروتوكول العمليّة الشّاملة التي تتعلّقُ بجمع أقوالِ الأطفالِ بدءًا من اللحظة التي يُعربون فيها عن رغبتهم في الإدلاء بأقوالهم، وصولًا إلى تنظيمِ الرّعاية بعدَ المُقابلة.

ولابدّ من التّذكير أنّ البروتوكول هذا أُعِدَّ ليكونَ بمثابةِ أداةٍ عامّة تُؤَقلمُ مع كُلِّ سياقٍ أو محتوًى أو طفلٍ. **وهو لا يرمي إلى أن يُشكِّلَ نصًّا يُفترضُ اتّباع حذافيره مع كُلِّ طفلٍ.** فقدرات الأطفالِ تختلفُ باختلاف أعمارهم وغيرها من المُتغيّرات الأخرى. لذا، عليك بوصفك آخذاً للأقوال أن تُؤقلمَ لُغتك ومُقاربتها مع كُلِّ طفلٍ على حدة.

ويُقدِّمُ هذا البروتوكول توجيهاتٍ تخصّ كيفيّة التّفاعل مع الأطفال الذّين يحتاجون، أكثر من سواهم، إلى مُعاملةٍ خاصّة ودقيقة، ويُعتبرونَ الأقل نموًّا على الصّعيد الفكري. ففي هذه الحالة، تعرضُ النّصوص الجُزئيّة السّبُل الأسهل والأضمن التي يُمكن لآخذ الأقوال انتهاجها من أجل التّفاعل مع الطّفل. أمّا في حالةِ العمل مع أطفالٍ أكبر سنًّا أو أطفالٍ يتمتعونَ بقدراتٍ معرفيّة أكثر تطوّرًا، فيُمكنكَ اعتماد صيغٍ أكثر تعقيدًا أو أقلمة لغتكَ مع مستوى التّعقيد اللّغويّ الذي يُناسب الطّفل أفضلَ مناسبة.

ويُوصِي المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة كُلَّ مَن يسعى إلى أخذ الأقوال من الأطفال أن يطّلعَ أوّلًا على هذا البروتوكول بأكمله وأن يعتادَ على ما نصّت عليه توصياته الأساسيّة ليُؤقلمه، لاحقاً، مع ما يقتَضيه مشروعه الخاصّ. فعلى سبيل المثال، إن كانَت مُبادرة التّوثيق تسعى إلى جمع الشّهاداتِ حولَ حادثٍ معيّن، يجب أن تشرحَ، في مُقدّمة المُقابلة، أنّ هذه الأخيرة ستُركّزُ على [الحادث المعين] ثُمَّ يُنتقل إلى طرح السّؤال الأكثر عموميةً وهو: "أخبرني كُلَّ ما يُمكنكَ تذّكره عن [الحادث]."

ويُغطّي هذا البروتوكول المعلومات الأساسيّة المرتبطة بعمليّة أخذ الأقوال من الأطفال، من أوّلها إلى آخرها، فهوَ يتطرّقُ إلى: إيجاد جوٍّ مؤاتٍ للتفاعلِ مع الأطفال وكيفيّة احتواءِ اضطرابِ الطّفلِ واستعمال الأسئلة المفتوحة الإجابة والمُقدّمات والقواعد الأساسيّة (القبول والمُوافقة) بالإضافة إلى الأسئلة التدريبيّة والتّمرّن على الإجابة بسرديّة وأخذ الأقوال والمسار التّنازليّ (أو ختم المقابلة قبل إكمالها) والاجتماع مع الوصيّ وإتمام جمع البيانات والمصادر الإضافيّة.

المُشاركون الأساسيّون

- **الطّفل المُدلي بالأقوال:** وهو طفلٌ يتراوح عمره ما بين 7 سنواتٍ و18 سنة، وَافقَ، بملءِ إرادته، على أن يُدلي بأقوالٍ تتعلّق بتجاربه الشّخصيّة في مسألةِ انتهاكات الحقوق.
- **الوصيّ:** وهو وليّ أمر الطّفل، ويتمتّعُ بالصّلاحيّات القانونيّة التي تُخوّله التّصرّف نيابةً عنه.
- **آخذ الأقوال:** الشّخصُ الذي يأخذ الأقوال أو الشّهادات من الأطفالِ في سياقِ الجهودِ الرامية إلى البحث عن الحقيقة أو المُصارحة أو التّوثيق.
- **العامل في مجال الدّعم النّفسي الاجتماعي:** وهو مُوظّفٌ في مُنظّمةٍ محليّة، تلقّى التدريب اللّازم في مجالَيْ العملِ الاجتماعيّ وعلم النّفس، ويتمتّعُ بالمؤهّلات التي تُخوّله تقييمَ أداء الطّفل العاطفيّ والاجتماعيّ والمعرفيّ والانشغاليّ وتقديمَ الخدمات الاستشاريّة الدّاعمة للأطفالِ والعائلات. ويُستحسن أن يكونَ العاملُ هذا على علاقةٍ متواصلة مع الطّفل.
- **المُنظّمة (أو المنظّمات) المحليّة:** يدعو المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة إلى التّعاونِ عن كثبٍ مع منظّمة محليّةٍ قادرة على تقديم الدّعم للأطفالِ خلالَ عمليّة أخذ الأقوال وبعدها. وغالبًا ما تكونُ مبادرات التّوثيق أو البحث عن الحقيقة هي عبارة عن مؤسّساتٍ مُؤقّتة لا تربطها بالأطفال الذين تَأخذ أقوالهم علاقات متينة أو طويلة الأمد. لذا، فمن شأن إقامة شراكةٍ مع المنظّمات المحليّة (على غرار المنظّمات المعنيّة بالمسائل النّفسيّة الاجتماعيّة وجمعيّات حماية الطّفل المحليّة) أن تضمنَ إمكانيّة لجوء الأطفالِ المُشاركين في عمليّة أخذ الأقوال، إلى مراكزَ تؤمّن لهم خدمات الدّعمِ اللّازمة وتُلبّي حاجاتهم الطّارئة المُتعلّقة بالحماية التي قد تتكشّف في معرضِ المُقابلات.

قبل تحديد موعد المُقابلة

قبلَ تحديد موعد المُقابلة، يجبُ أن يلتقي العامل في مجال الدّعم النفسي والاجتماعي الطِّفلَ والوصيّ من أجلِ تقييم السّلامة الذي من شأنه أن يُحدِّدَ إن كان الطّفلُ يمتلكُ المرونة النّفسية وشبكة الدّعم الاجتماعيّ اللّتين تُخوِّلانه الإدلاءَ بأقوالِه لهيئة البحث عن الحقيقة بأمانٍ. وفورَ التثبّتِ من أهليّة الطّفل، يُفترضُ بالعامل أن يُحدِّدَ له موعدًا من أجلِ الإدلاءِ بأقواله. هذا ويجبُ أن يُقدِّمَ العاملُ للطفلِ والوصيّ شرحًا مُفصّلًا يستعرضُ فيه ماهية هيئة البحث عن الحقيقة وأهدافها وما يُمكنها ولا يُمكنها إنجازه بالإضافة إلى ما قد يُصادفُه الطّفل خلال مُقابلة أخذ الأقوال وبعدها.

2 توجيهاتٌ حول إيجادِ جوٍّ مؤاتٍ للتفاعل مع الأطفال

تخصيص المُتّسع الكافي من الوقت: من الأهميّة بمكانٍ أن يُخصّصَ لعمليّة أخذ الأقوال المُتّسع الكافي من الوقت كي يُتاحَ للطفلِ أن يستقرَّ ويُراجع العمليّة ويطرح أيّ سؤالٍ في باله ويُدلي بأقوالِهِ ويختمُ العمليّة. وعلى نحو تقديري، عليك أن تُخَطِّطَ لتمضية مايقارب ساعتين إلى ثلاث ساعاتٍ مع كُلِّ طفلٍ على حدة، وذلك بدءًا من لحظةِ وصولِ الطّفلِ وحتّى إنهاءِ تعبئة استماراتِ البيانات (ويتوقّفُ ذلك على العمليّات والاستمارات الخاصّة بكُلِّ هيئةٍ من هيئات البحث عن الحقيقة). وينبغي أن تُحدّدَ المدّة الزّمنيّة الدقيقة لمقابلة أخذ الأقوال وفقَ عمر الطّفلِ وحالته العاطفيّة وفترةِ انتباهه.

ما قد تحتاجُ إليه من أجلِ أخذ الأقوال:

- ☑ أقلام وأوراق
- ☑ جهاز تسجيل (اختياريّ)
- ☑ استمارة الموافقة
- ☑ أكواب مياه
- ☑ وجبات خفيفة للأطفال

المُقاربة المُتمركزة حولَ الطّفل

ينبغي أن تُصمّمَ عمليّة أخذ الأقوالِ على نحوٍ يتمركز قدرَ الإمكانِ، حولَ الطّفل، أي أن يُولَى كلُّ من رفاه الطّفلِ وراحته ورغباته الأهميّة القُصوى في كُلِّ جانبٍ من جوانب العمليّة هذه. ويستوجبُ ذلك أن تُراعي المنظّمة، التي تتولّى جمع أقوالِ الأطفال، الجوَّ الماديّ والاجتماعيّ والعاطفيّ الذي تؤخذُ في ظلّهِ الأقوال. ويشملُ ذلك، من النّاحية العمليّة، تدابيرَ من قبيل:

- طلب مُداخلة الطّفل قبلَ مُداخلة الوصيّ، وهو الأمر الذي يُبيّنُ أنّ مُداخلة الطّفلِ تكتسبُ أهميّة بالغة في سياق هذه العمليّة. وتُؤكد هذه المنهجية على ضرورة اجراء محادثة مع الوصي في اليوم الذي يسبق أخذ الأقوال، لأعطائه نبذة عن عملية أخذ الأقوال، والأسباب الموجبة لمنح الأولوية لمداخلة الطفل؛
- إتاحة الفُرصَة للطفلِ بأن يتحدّث إليكَ على انفرادٍ، وذلك قبلَ أن تعرضَ عليه إمكانية أن يُرافقه الوصيّ أو العامل في مجالِ الدّعم النّفسي الاجتماعي في المُقابلة. ومن شأن هذا التّدبير أن يُبدّدَ احتمالَ شعور الطّفل بأنّه مُجبرٌ على التّعبير عن رغبته في أن يُرافقه الوصيّ في عمليّة جمع الأقوال، إن جاءَ تعبيره هذا في محضرِ الوصيّ نفسه؛
- إيجادُ مكان استقبالٍ للترحيبِ بالأطفال، على أن يحتوي أثاثًا يُريحهُم على غرار الكراسي والطّاولات الصّغيرة والوسادات الموضوعةِ على الأرض والأكواب البلاستيكيّة التي يسهل على الطّفل شرب الماء منها. هذا ولا بدّ من إنارة المكان وتهوئته جيّدًا؛
- تخيير الأطفال بينَ أن يكون مُجري المُقابلة رجلًا أو امرأة. في الأعمّ الأغلب من الأحوال، يُفترضُ أن يُحاورَ المراهقين والشّباب شخصٌ من نوعهم الاجتماعيّ نفسه، وأن تُحاورَ الشّابات امرأةٌ وأن يُحاورَ الشّباب إمّا رجلٌ وإما امرأةٌ. في حال لم يعرب الطّفل عمّا يُفضّله، تتولّى امرأة إجراء المُقابلة. أمّا المبدأ الأشمل في تصميم عمليّةٍ متمركزة حول الطفل فهوَ احترام الطّفل.

الاحترام

عليكَ أن تُعامل الطّفل بكامل الاحترام، فتضَعَهُ في موقع النّدّ وذلك بقدرِ ما تُتيحُه التّفاعلات بين الطّفل والبالغ في السّياق المحليّ. ويُمكنُ أن تتجلّى ديناميّة الاحترامِ هذه من خلال:

- طلب إذن/ مشاركة الطّفل في كافّة الإجراءات المُتعلّقة بالمُقابلة (على غرار الانتقالِ إلى غرفةٍ منفصلة، وتسجيل الأقوال وأخذ استراحة واستئناف العمل بعدها، وغير ذلك).
- الجلوس على المستوى نفسه مع الطّفلِ. ويُستحسنُ أن تتوفّر أماكن عدّة للجلوس في الغرفة المُخصّصة لأخذ الأقوال. فيختارُ الطّفلُ أوّلًا مكانَ جلوسه، ثُمّ تتبعهُ فتجلس في مكانٍ موازٍ لمستواه.
- الامتناع عن مُقاطعة الطّفل، بصرف النّظر إن كانت قصّته تصبّ في "صلب الموضوع" أم لا.
- الإجابة على الأسئلة كلّها، أيًّا كانت، واحتواء المخاوف التي قد تُساور الطّفل حيال المؤسسة ومسار المُقابلة.
- الإصغاء إلى كُلِّ ما يُدلي به الطّفل، أكانَ ذا أهميّة أم لا.
- الحفاظ على التّواصل بالعين مع الطّفل، إن كان ذلك مقبولًا على الصّعيد الثّقافي وإن كانَ الطّفل يبدو مرتاحًا (لا تُجبر الطّفل على أن يُحافظَ على تواصله معكَ بالعين).
- مُلاءمة اللّغة المُستخدمة مع أسلوب الطّفل في التّواصل، إذ يجب أن تعتمدَ، قدرَ المُستطاع، طولَ الجُملِ ومستوى الكلمات اللّذين يستعملهما الطّفل، فلا تتحدّث على نحوٍ معقّدٍ جدًّا لا يُفهم ولا على نحوٍ مُبسَّطٍ جدًّا فتبدُو كأنّك تعامِلُ الطّفل بخفّة.

سلوكُ آخذ الأقوال

يجدرُ بكَ أن تُبدي سلوكًا هادئًا ومُريحًا طوالَ فترة تفاعلكَ مع الطّفل. ويجب ألّا تُعبّرَ عن مُفاجئتكَ أو اشمئزازكَ أو خوفكَ أو فرحكَ أو أيّ انفعالٍ عاطفيّ قويّ كردّ فعلٍ على أيّ قولٍ من أقوالِ الطّفل. إذ لا بدّ أن تلقَى أقوال الطّفل كلّها، أكانت عبارة عن ذكرياتٍ جميلة أم أحداثٍ مُؤلمة، رُدُودَ فعلٍ حياديّة ومُشجّعة في آنٍ معًا.

تعابير آخذ الأقوال اللّفظيّة

يُناطُ بكَ، إلى جانب طرحِ الأسئلة، أن تستعملَ ردودَ فعلٍ لفظيّة **مُختارة** تُعتبر مقبولةً على الصّعيدَين اللّغويّ والثّقافيّ، وتتضمّن:

- تعابير غير لفظيّة عن التّشجيع، على غرار "مممممم" و"أها..".
- تعابير لفظية مبهمة عن التشجيع، على غرار "حسنًا" و"فهمت".
- مؤشرات غير لفظيّة على التّشجيع، على غرار إمالة الرّأس أو الإيماء به.
- استعمال لغة الطّفلِ في صياغة أسئلة المُتابعة. والصيغة التالية هي مثلٌ على ذلك: "قُلتَ إنّ رجل الشّرطة فعلَ لكَ "حركات سيئة". هل لكَ أن تُخبرني أكثر عنها؟".
- لكن، يجبُ ألّا يُعيد آخذ الأقوال روايةَ سرديّة الطّفلِ بكلماتٍ لم يستخدمها الطّفل نفسه أو أن يقدّمَ تأويلاتٍ حولَ تجارب ومشاعر لم يأتِ الطّفل على ذكرها مباشرةً.

طِفلٌ مُضطرب: علاماتٌ يُفترضُ التّنبه إليها ومعرفة كيفيّة احتوائها

لا بدّ أن تُسيَّرَ عمليّة أخذ الأقوال بحسبِ ما تُمليه مصالح الطّفل. ومن الطّبيعيّ أن ينتابَ الطِّفل بعض الاضطراب عندَ سردِهِ تجارب عصيبة مرّ بها. لذا، يجب أن تتنبّهَ إلى علامات الاضطراب التي قد يُبديها الطّفل وأن تكونَ على استعدادٍ لاحتوائها على نحوٍ مناسبٍ، أو لتأمين الدّعم أو لإنهاءِ المُقابلة، حسبما تقتضيه الحاجة.

علامات الاضطراب:

- البكاء
- التأرجح
- الصمت المطبق
- قضم الأظافر
- وغير ذلك من التّصرّفات الرامية إلى تهدئة النّفس

فِي حال بدا الاضطراب على الطّفل إبّانَ جلسة أخذ الأقوال، عليكَ أن تتخذ الخطوات التالية:

1. توقّف. وأعطِ الطّفل الوقت الكافي كي يُسيطرَ على مشاعره.
2. اِسْأل الطّفل عمّا يحتاجُه. اسألهُ، مثلا: "أرى أنّكَ تبكي، يا [اسم الطّفل]. أتفهّم أنّ هذا صعبٌ. هل تريدُ شيئاً الآن؟"
3. توقّف. وأعطِ الطّفل الوقت الكافي كي يُفكّرَ بما يحتاجُه ويُجيبكَ.
4. اقترح، في حالِ لم يُعبّر الطّفل عن طلبٍ مُعيَّنٍ أو استأنف الكلام من تلقاءِ نفسه، اعرض عليه وسائل الرّاحة المختلفة وابدأ بتعدادِ تلك التي تُزعزعُ مُحيط الطّفل أقلّ زعزعةٍ ممكنة ثُمَّ انتقل إلى تلكَ التي تؤمّنُ له دعمًا أكبر، على الشّكل التالي:
   أ. الماء
   ب. الاستراحة
   ج. العامل في مجالِ الدّعم النفسي الاجتماعيّ
   د. الوصيّ
5. في حال استعادَ الطّفل توازنه العاطفيّ بعدَ اتّخاذ الخُطواتِ آنفة التّعداد، اسأل الطّفلَ إن كان يرغبُ في مُواصلة المُقابلة. إن أجابَ الطّفل بالرّفض، فانتقل إلى قسم المسار التّنازليّ الوارد في هذا البروتوكول (صفحة 30). وإن أعربَ الطّفل عن رغبته في المضيّ قدمًا، أعِد تذكيرَهُ بأنّه لا بأسَ في التّوقف وطلبِ استراحةٍ في أيّ وقتٍ مُمكن، وتأكّد، مُجدّدًا، إن كانَ الطّفل يرغبُ أم لا في مُواصلة المُقابلة بحضورِ العامل في مجالِ الدّعم النفسي الاجتماعيّ أو الوصيّ الذي قد يكون انضمَّ إلى الجلسة.
6. **مُلاحظة:** قد يبكي الطّفل أو يبدي غير ذلك من علامات الاضطراب في معرضِ حديثه عن قصصٍ صعبةٍ لكنّه يرفض أيّ وسيلة راحة، ويُتابع روايةَ سرديّته. في هذه الحالات، اتبع رغبة الطّفلِ واسمح له أن يُواصل كلامه لكن، اعرض عليه ماءً أو منديلًا أو استراحةً أو غير ذلك من أشكال الدّعمِ في حالِ تفاقم مستوى اضطرابه.

يجب عليكَ، بصفتكَ آخذ أقوال، **ألا**:

- تلمسَ الطِّفل، إلّا إذا اقتربَ الطّفل منكَ بشكلٍ مباشر أو طلب إليكَ مُعانقته أو أيّ احتكاكٍ جسديّ آخر. وعليكَ أن تُبقِي مسافةً فاصلة بينك وبين الطّفل. هذا وينبغي، قدر المستطاع، ضبط أي احتكاكٍ جسديّ يُبادر إليه الطّفل، دون ان يولد ذلك شعورا لديه بأنّهُ مرفوض.
- تُسدِي المشورة إلى الطّفل، بصرف النّظر عمّا إن كُنتَ قد خضعت أم لا لتدريبٍ على الدّعم النفسي الاجتماعي، عليكَ أن تمتنعَ عن إسداء المشورة إلى الطّفل من خلال الإمعان في اكتشافِ مشاعره أو مُساعدته في إعادة تأطير الأحداث الماضية أو في تحديد ردود الفعل أو مسارات الأحداث المُرتبطة بمشاكله العاطفيّة أو الحياتيّة. فهذا عملٌ يُفترضُ أن يتولّى العامل في مجال الدّعم النفسي الاجتماعي تنفيذه.

3 استخدام الأسئلة المفتوحة الإجابة

تقنيّة القِمَع:

لِلأسئلةِ طيفٌ واسعٌ يبدأُ بتلكَ مفتوحة الإجابة وينتهي بتلك مُغلقة الإجابة. أمّا السّؤالُ المفتوح الإجابة فهو يُصاغُ على نحوٍ يحثّ المُدلي بقولهِ على تقديم إجابةٍ كاملة ومُجدِية، استنادًا إلى معارفه و/أو مشاعره الخاصّة. أمّا السؤال المُغلق الإجابة فيحثُّ على تقديم إجابة مُقتضبة أو أُحاديّة الكلمة.

وتُستهلُّ تقنيّة القِمع في مُقابلة الأطفالِ بطرحِ السّؤال المفتوح الإجابة الأوسع على الإطلاق وهو: "أخبرني لِمَ أنتَ هُنا اليوم؟" ليتمّ التدرّجَ، بعدَ ذلك وحسبما تقتضيه الحاجة، في طرحِ الأسئلة الأكثر دقّة، من قبيل: "ما كان لون ثياب ذاك الشّخص؟"

عليك اعتمادِ تقنيّة القِمع في وضعِ دليلٍ خاصٍ بالمُقابلة للرجوعِ إليه في التّعامل مع الأطفال. وتُؤثِرُ هذه التّقنية استخدامَ الأسئلة المفتوحة الإجابة التي تشجّع الأطفال على تقديم أجوبة سرديّة، على حساب الأسئلة مُغلقة الإجابة التي قد تُقيّد الأطفال أو تُربكهم.

	سؤال/تعليمة	التصنيف	الجدوى
الأسئلة المفتوحة الإجابة	ماذا تريد أن تُخبر هيئة البحث عن الحقيقة؟	الاستدعاء الحرّ (سؤالٌ مفتوح الإجابة يمنحُ الطّفل السيطرة الكاملة على المعلومات التي يُريد الإفصاح عنها)	ممتاز
	أخبِرني عن عائلتكَ.	دعوة مُلقّنة واسعة (تعليمة مفتوحة الإجابة تسألُ عن معلومات متعلقة بموضوع عامّ)	جيد جدًا
	أخبِرني عن أمّكَ.	دعوة ملقّنة ضيّقة (تعليمة مفتوحة الإجابة تسألُ عن معلومات متعلقة بموضوع مُعين)	جيّد
	أينَ أمّك؟	سؤال مُوجّه (سؤالٌ مفتوح الإجابة يُرادُ منه تحصيل معلوماتٍ عن تفصيلٍ واحدٍ)	حسن
الأسئلة المغلقة الإجابة	هل ترى أمّكَ غالبًا أم أحيانًا أم لا تراها أبدًا؟	سؤال متعدد الخيارات	غير جيّد
	هل تعيش مع أمّك؟	نعم/ لا	سيّء

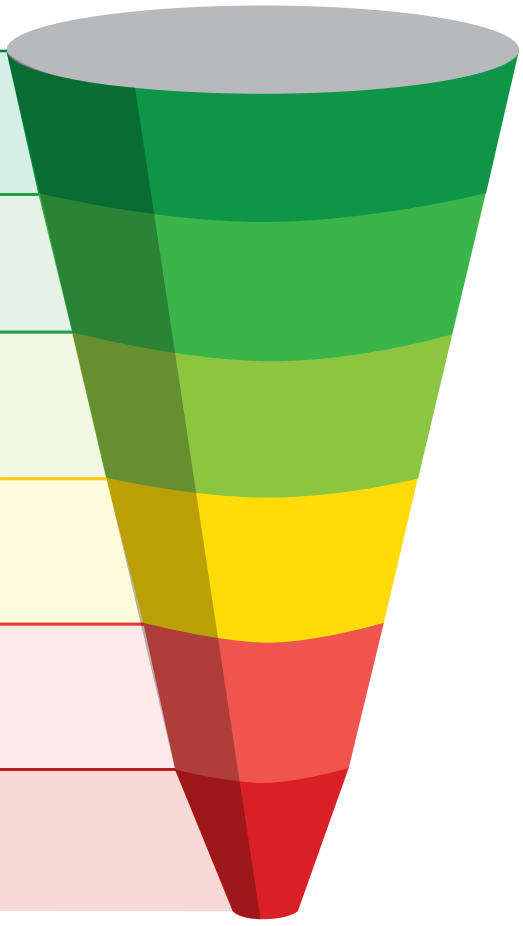

كُلّمَا كانت قدرات الطّفل المعرفيّة مُتدنيّة (إن بسببِ العُمرِ أو التّعرّض لصدمةٍ أو الحالةِ العاطفيّة في وقتِ إجراءِ المُقابلة، أو العواملِ كلّها هذه مُجتمعةً)، وجبَ تسريعُ وتيرةِ الانتقالِ إلى الأسئلة الأكثر تحديدًا. لكن، لا يُوصَى بتجاوز الأسئلة المُحدّدة والانتقال مُباشرةً إلى الأسئلة مغلقة الإجابة. فذلك من شأنه أن يزيدَ احتمالَ الوقوع في الخطأ بشكلٍ هائل، نظرًا إلى الطّبيعة الإيعازيّة التي تنطوي عليها ضمنًا الأسئلةُ التي تقتصرُ إجابتها على "نعم" أم "لا" وكذلك الأسئلة المُتعدّدة الخيارات. في حالٍ لم تقدر على استيضاحِ الطّفلِ عن معلوماتٍ مُعيّنة من خلالِ استعمالِ الأسئلة المفتوحة الإجابة، فلا يؤخذَ قوله إذًا. (ويُمكنُ تحديد موعدِ مُقابلةٍ أُخرى وإعادة المُحاولة في يومٍ آخر، إن رغبَ الطّفلُ في ذلك.)

كُلّمَا كانت قدرات الطّفل المعرفيّة مُرتفعة (مع الأخذ في عين الاعتبار حالته العاطفيّة)، تدنّت حاجةُ مُجري المُقابلة إلى استعمالِ الأسئلةِ المُصنّفة في الطّرفِ الأكثر تحديدًا من طيفِ الأسئلة. فمن المُمكنِ أن يأتي مُراهقٌ أكبرُ سنًّا إلى جلسةِ أخذ الأقوال وقد أعدَّ سرديّته مُسبقًا بشكلٍ كاملٍ فيَكفي أن يُطرحَ عليه سؤال الاستدعاء الحرّ (وهو "ماذا تريد أن تُخبرني اليوم؟") كي يُدلي بأقوالهِ. وقد لا يُحتاجُ إلى طرحِ أسئلةٍ عن العائلةِ أو غيرها من التفاصيل المهمّة بالنّسبةِ إلى هيئة البحث عن الحقيقة. فمن المُرجّحِ أن يذكرَ المُراهق المعلومات المُهمّة كُلّها أثناءَ إدلائه بأقوالِهِ للإجابةِ على سؤالِ الاستدعاء الحرّ.

4 المقدمات، اغفال الهوية، والموافقة

يُدلِي الأطفالُ الأقلّ توتّرًا بمعلوماتٍ أفضلَ خلالَ المُقابلات ويُبدونَ ردّ فعلٍ أكثر إيجابيّةً على تجربة الخُضُوع للمقابلة. وعليه، لا بدّ من إيلاء السُّبُل الرامية إلى التخفيف من مخاوف الأطفال وإيجاد جوٍّ مُريحٍ وآمنٍ أهميّةً قُصوَى خلال إعدادِ المُقابلة وفي الحوار مع الطّفل.

وفي يوم جلسة أخذ الأقوال، ينبغي على العامل النفسي والاجتماعي أن يقابل ويحيي الطفل والوصي، ويأخذهما الى غرفة مريحة، ويعرف الشخص الذي سيقوم بأخذ الأقوال. وإن أمكن، ينبغي عليه أن يجلس مع الوصي بينما يقوم الطفل بتقديم اقواله وأن يبقى متواجدا لينضم لجلسة أخذ الأقوال في حال طالب الطفل بحضوره.

ويتضمّن النّص النموذَج الوارد أدناه بعض التّقنيات التي من شأنها أن تُساعد الطّفل على الاسترخاء، ومن بينها إعلامُ الطّفل بمُجريات جلسة أخذ الأقوال وشرح أسباب إدخالِهِ إلى غرفةٍ منفصلة وطمأَنَتُهُ بأنّه سيعودُ إلى وصيّه ويُتابع حياته بشكلٍ طبيعيّ فورَ انتهاءِ المُقابلة.

هذا وقد أُدرِجَ النّص النموذج لغاياتٍ توضيحيّة وحسب. وتجدر الإشارة إلى أنّ الصّياغة الواردةَ هنا قد لا تُلائم بالضّرورة مُتطلّبات هيئة البحث عن الحقيقة كُلّها. ومن الأجدَى أن تُؤقلمَ كي تُناسبَ المُقابلةُ مُهمّة المؤسسة وحاجاتها وقدرات الطّفل الذي جُرِيَ معه هذه المُقابلة.

مُقدمة أوّلية مُقتضبة (تُعرضُ بحضورِ الوصيّ)

مرحبًا، اسمي _____.

ما اسمكَ؟

أعملُ في [هيئة البحث عن الحقيقة]. هل تعلم ما هي [هيئة البحث عن الحقيقة]؟ أخبِرني بما تعلم عن [هيئة البحث عن الحقيقة].

[توقّف للحصول على إجابة]

- ❑ **عرِّف بنفسكَ** بأبسطِ طريقةٍ مُمكنة ومُلائمة للثقافة. وأخبِر الطّفلَ أنّ في إمكانه التحدّث إليكَ بحريّةٍ مُطلقة. واذكُر له الجهة التي تعملُ معها واشرح له أنّ عملكَ هو التّحدّث إلى الأطفال.
- ❑ **اسأل الطّفلَ عمّا يعرفه عن مؤسستكَ.** يُفترضُ أن يكونَ الطّفل قد حصلَ على معلوماتٍ عن ماهيّة مؤسستكَ وعمّا ستفعله. وعليه، يُمكنكَ أن تطلبَ إليه أن يُخبركَ بما يعلم. ومن خلال طرح هذا السّؤال في بداية المُقابلة، تُظهرُ للطفلِ اهتمامكَ بما سيقوله.

شرحُ أهداف هيئة البحث عن الحقيقة

هذا صحيح. [هيئة البحث عن الحقيقة] هي [أعِد على مسمع الطّفل شيئًا من أقواله]. عملي هو التّحدّث إلى فتيان وفتيات من كلِّ أنحاء البلد عن أمورٍ رؤوها أو أمورٍ جَرَت لهم.

وبعد ذلك، تنظرُ [هيئة البحث عن الحقيقة] في الأمورِ التي قالها الأطفال ونقومُ [بِإشْرَح له ماذا سيُفعلُ بهذه الأقوال].

- **أجِب على سؤال الطّفل وأعِد إجابته على مسمعِه.** فيُبيِّنُ ذلك أنّكَ تُصغِي جيِّدًا إلى ما يقوله الطّفل. وفي حال لم يُجِب الطّفل على سؤالك، أكِّد له أنّه لا بأس إن كان لا يعرف الإجابة.
- **اِشرح غايةَ مؤسستكَ وعملكَ كآخذِ أقوال.** من شأنِ إقامةِ التّفاعل مع الطّفل على أُسس الاحترام والألفة وتبادل المعلومات، أن يُريحَ الطّفل.

  واعتمد أسلوبًا مُبسّطًا وواضحًا لتشرحَ للطفل عملكَ ولمَ تقوم مؤسستكَ بأخذ الأقوال من النّاس وما تنوي فعله بهذه الأقوال.
- **قيِّم توقّعات الطّفل حولَ الإدلاء بالأقوال.** وهذا توقيتٌ جيّد من أجلِ تقييم ما يتوقّعه الطّفل من هذه العمليّة والتّأكد من أنّ توقعاته قريبة من الواقع.

إغفال الهويّة والسّريّة

أحيانًا ما يتحدّث الأطفال عن أمورٍ يُريدون إبقاءها سريّة. لذا، وضعنَا قواعدَ تُحدِّدُ مَن يُمكنه الاطلاع على ما قاله الأطفال.

والقاعدة الأولَى هي أنّنا لن نُخبرَ عائلتك أو معلّمك أو أيّ شخصٍ آخر من مجتمعكَ بما قُلتِه لنا. وسنُبقِي ما أخبرتنا به سرًّا.

وهكذا، يُمكنكِ أن تُخبرينا بأمورٍ سريّة أو أمورٍ مُخيفةٍ أو أمورٍ مُربكة حصلت لكِ ولن يعلمَ أحدٌ بما قلتِه لنا. لكن، في حالاتٍ خاصّة جدًّا، قد نضطرُ إلى إخبارِ شخصٍ بما قلتِه لنا.

سنُخبر شخصًا آخر بما قلتِه لنا في حالِ كانَ في حياتكِ شخصٌ يؤذيكِ أو يُسيء مُعاملتكِ أو في حال لا يزال في حياتكِ شخصٌ قد آذاكِ أو أساءَ مُعاملتكِ في الماضي. وسنخبرُ مُساعدكِ النفسي الاجتماعيّ إن كُنتِ في خطرٍ كي يتمكّن من مُساعدتك. هل هذا واضح؟ أعلمُ أنّها قاعدة صعبة الفهم. فهلّا أعدتِ هذه القاعدة على مسمعي كي أتأكّدَ أنّني شرحتها لكِ جيّدًا؟

هذا صحيح. المرّة الوحيدة التي سنُخبرُ فيها شخصًا تعرفينَه بما قلتِه لنا، هي في حالِ كُنتِ في خطر. نُخبِرُ [العامل في مجال الدّعم النفسي الاجتماعيّ] كي يتمكّن من مساعدتكِ. هذه القاعدة الأولَى التي أتّبعها. هل فهمتِ هذه القاعدة؟

❑ **اشرح كيفيّة إبقاء أقوال الطّفل سريّة**

قد يُساورُ الأطفال والأهلَ أو الأوصياء قلقٌ من كيفيّة استخدامِ المعلوماتِ المُقدّمة في الأقوال. وعليه، لا بدّ أن تشرحَ، خلال هذه الجلسة، أنّه لن يُكشفَ اسمُ الطّفل أبدًا ولن تُلتقَط له أيّ صورة وأنّ عددًا ضئيلًا جدًّا من النّاس سيعرفُ أنّ الطّفلَ أدلَى بهذه الشّهادة المُحدّدة.

واشرح أيضًا، أنّه لن يُذكرَ أبدًا أيُّ شيءٍ ممّا قاله الطّفل خلال الجلسةِ أمامَ شخصٍ يعرفونه، إلا إن كان خطرٌ داهم يُهدّد الطّفل. وفي هذه الحالة، يُعلمُ العامل في مجال الدّعم النفسي الاجتماعي بذلك بغية تأمين حماية الطّفل. وتأكّد أنّ كلًّا من الطّفل والوصيّ قد فهمَ مبدأ السّريّة هذا.

❑ **اشرح كيفيّة إبقاء أقوال الطّفل مُغفلة** بعدَ أن يفهمَ الطّفلُ أنّ أحدًا لن يعلمَ ما حصلَ له، عليكَ أن تشرحَ أنّ قصّته ستُساعد النّاس في فهم ما حصل للأطفالِ بشكلٍ عامّ.

قد تُدرَجُ أجزاءٌ ممّا قاله الطّفل في بعض التّقارير وقد يُشارُ إليها في الأحاديث على المحطات الإذاعيّة أو التلفزيونيّة. لكن، لن يُقالَ أبدًا إنّ هذا ما تعرّضَ له [اسم الطّفل]. بل سيُقالُ هذا ما تعرّضت له "فتاةٌ صغيرةٌ" وحسب.

تأكّد أنّ كلًّا من الطّفل والوصيّ قد فهمَ مبدأ إغفال الهويّة هذا.

إغفال الهويّة والسّريّة (تكملة)

[توقّف للحصول على إجابة. وأعِد الكلامَ بصيغةٍ مُختلفة في حالِ لم يفهمه الطّفل.]

ومع أنّني لن أتحدّث إلى عائلتكِ أو إلى الأشخاص الموجودين في بلدتكِ عمّا قُلتِه لنا، فإنّ الأمور التي ستُخبرينَني بها مهمّة جدًّا لفهمِ ما حصلَ للناسِ في بلدنا. لذا، إن لم يكن لديكِ أيّ مشكلة، ستقوم [هيئة البحث عن الحقيقة]، في بعضِ الأحيان، بحذْفِ أجزاءِ القصّة كلّها التي تحدّدُ هويّتكِ. وستكشفُ الأجزاء الأخرى المُهمّة لفهم ما حصلَ. لذا، قد نتحدّث عن أمرٍ قلتِه لنا، لكنّنا لن نذكرَ اسمكِ أو بلدتكِ أو أيّ شيءٍ يُمكن أن يجعل النّاس تعلم أنّكَ أنتِ مَن قالَ لنا هذا الأمر. فمثلًا، إذا أخبرتني اليومَ أنّكِ قرأتِ في المدرسةِ 1000 كتابٍ، فقد أقولُ "في مكانٍ ما من جنوبِ البلادِ، قرأَتْ فتاةٌ، عمرها 11 سنة، 1000 كتابٍ" لكنّني لن أقولَ أبدًا "[اسم الطّفلة] قرأَت 1000 كتابٍ".

هكذا، يُمكننا أن نتحدّث عن الأمور التي عرفناها من الأطفال، ولن يعرف أحدٌ أيّ طفلٍ قالَها.

هذه القاعدة الثانية التي أتّبعها. ما رأيكِ في هذه القاعدة؟

[توقّف للحصول على إجابة. وأعِد الكلامَ بصيغةٍ مُختلفة في حالِ لم يفهمه الطّفل.]

- ❑ **تأكّد أنّ الطّفلَ والوصيّ قد فهما مَبْدَأي السّريّة وإغفال الهويّة** ليَس إغفال الهويّة والسّريّة بَالمَفْهُومَيْن السّهلَيْن، وهو الأمر الذي قد يتطلّب إجراء المزيد من النّقاش بينكَ وبينَ الطّفل والوصيّ والعامل في مجال الدّعم النّفسي الاجتماعيّ.

أسئلة الطّفل

الآن وقد أخبرتكَ عن نفسي وعن [هيئة البحث عن الحقيقة]، هل لديكَ سؤال عن أيّ شيءٍ قلته؟

[توقّف للحصول على إجابة. عالِج أيّ سؤال يُطرح]

هل مِن شيءٍ لم أُخبركَ به وتريد أن تعرفه؟

[توقّف للحصول على إجابة. عالِج أيّ سؤال يُطرح]

❑ **اِسأل الطِّفل إن كانَ يريد أن يطرحَ أسئلة، وأجِب عليها بأكملِ إجاباتٍ مُمكنة.** من المُهمّ أن تمنحَ الطّفل فرصًا عدّة كي يتسنّى له طرح الأسئلة. اذ يُساعدُ ذلك في التأكُّد من أنّ الطِّفلَ يفهمُ العمليّةَ وأنه يوافق عن دراية.

احرَص على معرفةِ أسئلة الطّفلِ كلِّها وأجِب عليها بأكملِ إجاباتٍ مُمكنة إلى أن يتمكّنَ من فهم ماهيّة هيئة البحث عن الحقيقة وعمليّة أخذ الأقوال وكيفيّة استخدام أقواله فيما بعد.

أسئلة الوصي

[السّيد/ السّيدة/ الآنسة اسم الوصيّ]، هل لديك أسئلة عن [هيئة البحث عن الحقيقة] أو عن مُقابلة اليوم؟

[توقّف للحصول على إجابة. عالِج أيّ سؤال يُطرح]

❑ **إسأل الوصي إن كانت لديه أسئلة،** وأجب عليها، وذلكَ بعدَ أن تُجيبَ على أسئلة الطّفل أولا. اذ يُبيّنُ ذلكَ للطفلِ أنّه الشّخص الأكثر أهميّة في هذه العمليّة وأنّ أقواله تتعلّقُ بما يرُيد التّعبير عنه. احرَص على معرفةِ أسئلة الوصيّ كلِّها وأجِب عليها إلى أن يفهمَ العمليّة أفضلَ فهمٍ ممكن.

قبول الطّفل

ثمّةَ غرفة هنا مُخصّصة للتحدّث إلى الأطفال. إنّها غرفةٌ هادئة ومريحة وهي مكانٌ جيّد لإجراء المُقابلة. هل لديك مشكلة إن انتقلنا إلى هذه الغرفة وتحدّثنا هناك؟

- ❑ **اطلب إذن الطّفل بالانتقالِ إلى غرفةٍ منفصلة، كي يُحدّثكَ على انفراد ويُدلي بأقواله.** في حال لم يرغب الطّفلُ في الانتقالِ إلى الغرفة، تحدّث إليهِ، لبعضِ الوقتِ، عن أمورٍ أخرى ثُمَّ اسألهُ مُجدّدًا إن كان يُريد طرح أيّ سؤال. بعدَ مضي دقائق من المحادثة العامّة، يُمكنكَ أن تُعيدَ طلب قبول الطّفل، وتسأله إن كان يرغب في الإدلاء بأقواله الآن.

وقد تسأل الطّفل أيضًا إن كان يرغب في أن يرافقه الوصيّ أو العامل في مجال الدّعم النّفسي الاجتماعيّ خلالَ الإدلاءِ بأقواله. في حالِ لم يُعرِب الطّفل عن قبوله، أوْقِف العمليّة على الفور ولا تجرِ معه مُقابلة أخذ الأقوال. يجب أن يدلي الشّاب أو الطّفل بأقواله بملءِ إرادته.

موافقة الوصيّ

[السّيد/ السّيدة/ الآنسة اسم الوصيّ]، هل لديك مشكلة إن تحدّثتُ أنا و[اسم الطّفل] على انفرادٍ عن تجاربه؟ هل يُمكنكَ، من فضلكَ، أن تُوقِّعَ هذه الاستمارة لِتبيانِ أنّك تمنحُ [طفلكَ/ حفيدكَ] الإذن بأن يخضع للمقابلة؟

- **اطلب موافقة الوصي على أخذ أقوالِ الطّفل.** في حالِ أعربَ الطّفل عن قبوله بالإدلاء بأقواله، اطلب إذنَ الوالد أو الوصيّ. واحرص على طلبِ قبول الطّفل أولًا قبلَ الحصول على مُوافقة الوصي. ويُبين ذلك أنّ رأيَ الطّفل هو الأهمّ، ويزيل الضّغطَ الذي قد يشعر به الطّفل ويدفعه إلى التّعبير عن قبوله في حالِ وافقَ والده/ وصيّه مُسبقًا على إجراء المُقابلة.
- **اطلب إلى الوصيّ أن يُوقِّعَ استمارة الموافقة.** في حالِ عبّرَ الوصيّ شفهيًّا عن موافقته على مُقابلة الطّفل. ويجب أن تُصاغَ الاستمارة بأبسط العبارات وأن تتوفّر باللّغات المحليّة كلّها. ويُعدُّ الحصول على موافقة خطيّة مُمارسةً مُثلى، ذلكَ أنّ العملَ الورقيّ يُشكِّلُ آليةً تضمنُ تقيّدَ آخذي الأقوال جميعهم بالإجراءات نفسها. وفي حال كان الوصي لا يعرف القراءة والكتابة أو لا يحبّذ التوقيع على الوثائق الورقية، يُمكنكَ مُباشرة العمل والاكتفاء بالموافقة الشفهية وحدها.

طمأنة الطّفل

حسنًا، يا [اسم الطّفل]، فلننتقل الآن إلى غُرفة المُقابلة. سنتحدّث معًا لبعض الوقت، وبعدَ أن نُنهي حديثنا، سأُعيدكَ إلى هذه الغرفة حيث سيكونُ [الوصي] و[العامل في مجال الدّعم النّفسي الاجتماعيّ] في انتظارك، وسَتُتابع، بعدَ ذلكَ، يومكَ بشكلٍ عادي.

- **طَمئِن الطّفلَ أنّ وصيّه سيبقَى في انتظاره وأنّهُ سيُتابع يومَه بشكلٍ طبيعيّ بعدَ انتهاء المُقابلة.** قبلَ مُغادرة الغرفة برفقة الطّفل، دُلَّهُ إلى حيثُ سيكون الوصيّ والعامل في مجالِ الدّعم النفسي الاجتماعي في انتظاره، واشرح له أنّه سيعود إلى وصيّه ويُتابع يومه العاديّ فورَ الانتهاءِ من إجراءِ المُقابلة. ويشعر الطّفل براحةٍ أكبر إن كان قادرًا على رؤية مكان الوصيّ وإن كان على علمٍ بما سيحدث بعدَ انتهاء المُقابلة.

5 قواعدٌ أساسيّة

عندَ دخولِ غُرفةِ المُقابلة، عليكَ أن تدعوَ الطفل إلى الجلوس حيثُ يشاء، ثُمَّ تجلس على مستوًى مُوازٍ لمستوَى الطّفل. فعلى سبيل المثال، إن جلسَ الطّفل على كرسٍ مُنخفض، عليكَ أن تجلسَ على كرسٍ مُنخفضٍ أيضًا. وإن جلسَ الطّفل على الأرض، عليكَ أن تجلسَ على الأرضِ أيضًا. ثُمَّ تُطلِعَ الطفلَ على مسارِ المُقابلة. في ما يلي، نصٌّ مثال على ذلك.

إراحة الطّفل

شكراً على مجيئكَ معي إلى غرفة المُقابلة، يا [اسم الطّفل]. هل أنتَ مُرتاح؟

[توقّف للحصول على إجابة]

هل تُريدُ ماءً؟

[توقّف للحصول على إجابة أو لإحضار الماء للطفل]

إعادة التّعريف بهيئة البحث عن الحقيقة

إذًا، كما قلتُ لكَ سابقًا، أنا أعملُ في [هيئة البحث عن الحقيقة] وأتحدّث إلى الكثير من الأطفال عن أمورٍ حصلت لهم. وأنا أتحدّث إلى الأطفال لأنّ [هيئة البحث عن الحقيقة] تُحاول أن تعرفَ حقيقةَ ما حصلَ للناس في بلدنا، حتّى نستطيع أن نفهمَ ما هي المشاكل التي تواجهنا وكيفَ يُمكننا بناء مُستقبلٍ أفضل. ومن المُهمّ أن تعرف أنّه لا يمكّنني أن أعدكَ بإعطائكَ مُكافأةً على أقوالك. وستستعملُ [هيئة البحث عن الحقيقة] أقوالكَ كي تُحاولَ أن تفهمَ الماضي، لكننّا لا نستطيع أن نعطيكَ أيّ شيءٍ مُقابلَ ذلك. هل هذا مفهوم؟

[توقّف للحصول على إجابة]

ما هي أسئلتكَ عن [هيئة البحث عن الحقيقة]؟

[توقّف للحصول على إجابة]

ماذا تريد أن تعرفَ بعد؟

[توقّف للحصول على إجابة]

- **أعِد التّذكير بوظيفتكَ والغاية من عملك**
  بعدَ الجلوسِ في الغُرفةِ الجديدة، عليكَ أن تُعيدَ توجيه الطّفل إلى الغاية من المُقابلة. أعِد، باختصارٍ شديد، التّذكير بالجهةِ التي تعمل معها وبأنّ عملكَ هو التّحدّث إلى الأطفال عن تجاربهم.

- **اِسأل الطِّفلَ إن كانت لديه أسئلة إضافية**
  الآن وقد جلستَ أنتَ والطّفل على انفراد، قد تكون لديه أسئلة لم يُرِد طرحها في محضرِ الوصيّ، أو أسئلة خطرت على باله في الدّقائق الأخيرة. فاسأل الطّفل عمّا إذا كانت لديه أسئلة وأجِب عليها بإجاباتٍ كاملة.

استعمال تقنيّة تدوين الملاحظات وأجهزة التسجيل

كما ترَى، معي أقلام وأوراق وجهاز تسجيل. سأستعملها لتسجيلِ الأشياء التي سنتحدّث عنها اليوم كي أتمكّن من تذكّرها بشكلٍ جيّد فيما بعد، وذلك طبعًا إن لم يكن لديكَ أيّ مشكلة. هل لديك مشكلة إذا دوّنت بعض المُلاحظات؟

[توقّف للحصول على إجابة]

هل لديك مشكلة إذا سجّلتُ حديثنا؟

[توقّف للحصول على إجابة]

❑ **اطلب إذن الطّفل بتسجيل الأقوال.**
بعض الأطفال، ولا سيّما هؤلاء الّذين لديهم مشاكل قانونيّة، قد يكونوا مُعتادين على تقنيّة تدوين المُلاحظات وأجهزة التّسجيل المُستعملة في الأماكن التي يخضعون فيها للتحقيق. طَمْئِن الطّفلَ أنّ الأدوات هذه لن تُستعملَ ضدّه، وأنّها ستُستعمل من أجلِ ضمانِ تسجيل الأقوالِ تسجيلًا دقيقًا وحسب.

وفي حال لم يُبدِ الطّفل موافقته على استعمالِ هذه الأدوات، فلا تقم بذلك.

لا بأس في قول "لا أعلم"

في بعضِ الأحيانِ، قد لا تعرف الإجابة على السّؤال. فلا بأسَ أن تقولَ "لا أعلم". مثلًا، لو سألتُكَ ["ماذا في داخل هذه الخزانة"] ماذا ستقول؟

[توقّف للحصول على إجابة]

هذا صحيح، لا تعلم، ولا بأس في أن تقول لي هذا. فمن الأفضل أن لا تتكهّن الإجابة إن كُنتَ لا تعرفها، وأن تقول "لا أعلم".

❑ **ساعِد الطّفل كي يفهمَ أنّ عدمَ معرفته جوابَ سؤالٍ ما أمرٌ لا بأس فيه.** بالنّسبةِ إلى الأطفال الأصغر سنًّا، قد تحتاجُ إلى أن تُوضّحَ هذا الأمر. فتشرح أنّه يستحيل معرفة كُلّ شيءٍ، ثُمَّ تطرح على الطّفل أسئلةً لا يُمكنه أبدًا معرفة إجاباتها. فإن قال الطّفل "لا أعلم"، فأكّد على ذلك وعلى أنّ إجابته هذه هي الإجابة الصّحيحة عن أيّ سؤالٍ لا يكونُ مُتيّقنًا من الإجابة عنه. وإن حاولَ الطّفل تكهّن الإجابة، اشرح له مجددًا أنّه من الأفضل ألّا يتكهّن الإجابات خلال هذه المُقابلة وأن يقول "لا أعلم" إن لم يكن متيّقنًا من الإجابة. ثُمَّ حاول إعطاءَ الطّفل أمثلة أخرى إلى أن يفهم هذا الأمر.

أمّا بالنّسبة إلى الأطفال الأكبر سنًّا، فقد لا تحتاج إلى أمثلة توضيحيّة لكن، تأكّد أنّ الطّفل/ الشّاب قد فهمَ أنّه ليسَ عليه الإجابة على الأسئلة كلّها.

لا بأس في تصحيحِ كلام آخذ الأقوال

وأنا أيضًا لا أعرف أشياء كثيرة وأحيانًا ما قد أقول أشياء خاطئة.

فلا بأسَ في أن تُصحِّحَ كلامي إن قُلتُ شيئًا خاطئًا. مثلًا، إن قُلتُ ["لديك 28 أخًا وأختًا]" فماذا ستقول لي؟

[توقّف للحصول على إجابة]

تمامًا! آسف! [لقد أخطأت في عددِ إخوتكَ وأخواتك. أخبرني، كَم أخًا أو أختًا لديك؟]

[توقّف للحصول على إجابة]

شكرًا لتصحيحكَ كلامي.

❑ **أخبر الطّفل أنّه لا بأسَ في تصحيح كلامك**

غالبًا ما يُردَعُ الأطفال عن تصحيح كلام الأكبر سنًّا. لذا فقد يتردّدون في لفت انتباهكَ في حالِ أسأت تأويلَ شيءٍ يُخبرُونكَ به.

فاشرح للطفلِ أنّكَ قد لا تفهم كلّ ما يقوله وأحيانًا ما قد تفهم شيئًا على نحو خاطِئ. تأكّد أنّ الطّفلَ مُرتاحٌ لتصحيحِ كلامكَ حتّى تتمكّن من تسجيل الأقوالِ بشكلٍ دقيقٍ.

لا بأس في طرح الأسئلة

سأُحاولُ أن أستعملَ كلماتٍ تفهمها، لكن، أحيانًا ما قد أُخطِئ، وأقولُ شيئًا لا تفهمه أو أستعمل كلمةً لا تعرفها. يُمكنكَ أن تطرَح عليَّ أسئلتكَ في أيِّ وقتٍ إن لم تكن تفهم تمامًا ما أقوله. مثلًا، إن سألتكَ ["هل ترتدي سكًّا؟"]، فماذا ستقول؟

[توقّف للحصول على إجابة]

شكرًا لطرحكَ هذا السّؤال. [السّكّ هو هذا الجزء البلاستيكيّ الصّغير في طرفِ شريط الحذاء. هل رأيت هذا؟ إنّه سكّ. فهل ترتدي سكًّا؟]

- **شجّع الطّفل على طرح الأسئلة** واشرح له أنّكَ، في بعض الأحيان، قد تقول أشياءَ تُثير اللّبسَ والغموض أو قد لا يفهمها الطّفل. فتأكّد أنّ الطفلَ يُدرك أنّه قادرٌ على طرح أسئلة عمّا تقول أو تفعل.

قد يحتاجُ الأطفال الأصغر سنًّا إلى توضيح هذا المبدأ لهم. ولتقومَ بذلك، اطرح على الطّفل سؤالا تستخدمُ فيه كلمةً تعتقدُ بأنّه لن يفهمها ثُمَّ شجّعه على أن يطرحَ عليكَ سؤالًا عن معناها.

اشكر الطّفلَ لطرحه السّؤال، وأجب عليه ثُمَّ أعد طرحَ سؤالِك. ويُبيّن هذا الأخذ والرّد أنّه لا بأس في أن يطرحَ الطّفل أسئلة إن لم يكن يفهم شيئًا ما. قد لا يحتاج الأطفال الأكبر سنًّا إلى شرحِ هذا المبدأ، لكنّهم قد يحتاجون إلى دعوةٍ إلى طرحِ الأسئلة. ففي أيّ وقتٍ من المُقابلة، تشعر أنّ الطّفل أو الشّاب لا يفهم شيئًا قُلتَهُ، اسأله بلطفٍ، [هل فهمتَ سؤالي؟ هل تريد أن أشرحَ لك شيئًا؟]

إمكانيّة طلب استراحة أو إيقاف المُقابلة

إذا شعرتَ بالتّعبِ أو إن كنتَ تحتاج إلى دخول الحمّام، فلا بأس أن تقولَ لي إنّكَ تريد استراحة. وإذا أردت أن تُوقِفَ المُقابلة في أيّ وقتٍ، فيُمكنكَ أن تقولَ لي إنّك تريد التّوقف. هل هذا مفهوم؟

[توقّف للحصول على إجابة]

- ❑ **أخبِر الطّفلَ أنّه يَستَطيع طلبَ استراحةٍ أو إيقاف المُقابلة في أيّ وقت.** اشرح له أنّه يصعبُ، في بعض الأحيان، التّحدّث عن هذه الأشياء، وأنّ في إمكانِهِ أن يطلبَ أخذ استراحةٍ أو شرب الماء، أو غير ذلكَ إن أرادَ. واشرح له أنّهُ إذا قرّرَ عدم التّحدّث بتاتًا فيُمكنه أن يطلبَ إيقافَ المُقابلة في أيّ وقتٍ يُريده. ومن المُهمّ أن تُعلِمَ الطّفلَ أنّه هو مَن يتحكّم بزمام المُقابلة وأنّه إذا لم يُرِد التّحدث، فليسَ عليه فعلَ ذلك.

إمكانيّة انضمام الوصيّ أو العامل في مجال الدّعم النّفسي الاجتماعيّ إلى المُقابلة

ينتظرُكَ [الوصيّ] في الغرفة الأخرى وستعودُ إليه بعدَ أن تُنهي المُقابلة. لكن إذا أردتَ أن تذهبَ إلى هُناك خلال حديثنا أو إذا أردتَ [العامل في مجال الدّعم النفسي الاجتماعيّ] أن يأتي إلى هُنا، فيُمكنكَ أن تطلبَ ذلك.

- ❑ **مجدّدًا، إمْنَح الطّفل الخيار في انضمام الوصيّ أو العامل في مجال الدّعم النفسي الاجتماعي إلى المُقابلة.** أعْلِم الطّفلَ أنّه يستطيع، في أيّ وقتٍ، طلبَ حضورِ الوصيّ أو العامل في مجال الدّعم النّفسي الاجتماعيّ، وما عليه إلّا أن يطلبَ ذلك وسيدخلَ الوصيّ أو العامل في مجال الدّعم النّفسي الاجتماعيّ فورًا إلى الغُرفة.

  في حالِ طلب الطّفل حضور أيٍّ منهما، تأكّد أنّهما يجلسان خلفَ الطّفل أو بعيدًا عن مرآه طوال فترة المُقابلة. ويضمنُ ذلك ألّا يرسلا، ولو من دون علمهما، إشاراتٍ إلى الطّفل (من خلال تعابير الوجه) عمّا يتمّ التحدّث عنه. فأنتَ تريد أن يُدلي الطّفل بأقواله وهوَ تحتَ أقلّ تأثيرٍ مُمكن.

6 التمرّن على الإجابة بسرديّة / الأسئلة التّدريبيّة

في الأعمّ الأغلب من مُحادثاتنا اليوميّة، اعتادَ الأطفال على أن يطرحَ عليهم الأشخاص البالغونَ أسئلةً مُوجّهة وعلى أن يُقدّمُوا إجاباتٍ مُقتضبة أو مُقتصرة على كلمةٍ أو اثنتين. وعليه، فإنَّ الغايةَ من التمرّن على الإجابة بسرديّة هي أن يُصبحَ الطّفل مُرتاحًا لإعطاءِ إجابةٍ سرديّة النّسق، وأن يُوضّحَ له أنَّ الحوارَ سيتمركز حولَ ما يُريد إيصاله، لا حولَ ما يُريدُ الشّخص البالغ إيصاله أو معرفته. وقد يقتضي ذلك التّدرّبَ على طرحِ بعضِ المواضيع، على أن تكونَ الأسئلة التدريبيّة حياديّة قدرَ الإمكان. ونظرًا إلى أنّكَ قد لا تعلم أيّ المواضيع يُثير اضطراب الطّفل (على غرار العائلة أم المدرسة أم الحياة المنزليّة)، يُنصحُ أن تصبَّ الأسئلة التدريبيّة تركيزها على مواضيع غير شخصيّة على غرارِ الرّحلة إلى موقعِ المُقابلة أو العطلة الأخيرة أو حتّى الحالة الجويّة.

سؤال المُقابلة التدريبيّ على الإجابة بسردية

لقد تكلّمت كثيرًا. لكنّني، الآن، أريد أن أستمعَ إليك. أخبرني كُلَّ ما يُمكنكَ قوله عن كيفيّة وصولكَ إلى هنا اليوم. إبدأ من وقت استيقاظكَ في الصّباح وأخبرني كلَّ شيءٍ بعده.

[توقّف للحصول على إجابة]

ماذا يُمكنكَ أن تُخبرني بعد؟

[توقّف للحصول على إجابة]

[قُلتَ إنّكَ استيقظتَ عندَ استيقاظِ أُختِكَ] أخبرني المزيد عن ذلك

[توقّف للحصول على إجابة]

أخبرني المزيد عن الأماكن التي مرَرت بها.

[توقّف للحصول على إجابة]

❑ **اِطرح سؤالًا مفتوح الإجابة ودَع الأطفال يُجيبون عليه بإعطاءِ ما يستطيعون من تفاصيل.**
الآن وقد أُحِيطَ بالقواعد والمعلومات كلّها، حانَ الوقت أن تدع الطّفل يُحدد وتيرة المُقابلة وأسلوبها. وأعطِ الطّفلَ المُتّسعَ من الوقت كي يُجيب على كُلِّ سؤالٍ على حدة.

التوقّف وانتظار الإجابة هُما أفضلُ ما يُمكنكَ فعله من أجل إراحةِ الطّفل وإنجاح المُقابلة.

في كُلِّ مرّةٍ يتحدّثُ الطّفل، انتظِر بعضَ الوقت كي تتأكّدَ إن كان يريد إضافة شيءٍ بعد. فإن لم يُضِف الطّفل شيئًا، أعطِه تعليمةً مفتوحة الإجابة على غرار "أخبرني المزيد عن..."

ويجب أن تدورَ حلقة الأسئلة على النّحو التّالي:

1. اطرح سؤالا
2. استمع
3. توقّف
4. اعطِ تعليمة
5. استمع
6. توقّف
7. اعطِ تعليمة . . .

سؤال المُقابلة التدريبيّ الثّاني على الإجابة بسردية

الآن، أريد أن أطرحَ عليكَ سؤالًا عن أمرٍ مختلف. الطّقس [مشمسٌ] اليوم، لكنّه أحيانًا ما يكون سيّئًا جدًّا. أخبرني عن [أكثر طقسٍ سيّء] رأيته على الإطلاق.

[توقّف للحصول على إجابة]

أخبرني المزيد عن ذلك

[توقّف للحصول على إجابة]

ماذا تذكر أيضًا؟

[توقّف للحصول على إجابة]

تذكّر ذاك اليوم جيّدًا وأخبرني كُلّ ما تذكره من البداية

[توقّف للحصول على إجابة]

❑ **اطرح على الطّفل سؤالًا تدريبيًّا ثانيًا عن موضوعٍ مُختلف.** مُجدّدًا، انتظِر بعضَ الوقت كي تتلقّى الإجابة. وبعدَ أن يُعطي الطّفل إجابته على السّؤال، انتظِر بعضَ الوقت كي تتأكّدَ إن كان يريد إضافة شيءٍ. فإن أضافَ شيئًا، اسأله عن المزيد من التّفاصيل.

توقّف وانتظر الإجابة.

تحديد مفهوم "العنف" ومُفرداته عندَ الطّفل:

فلنتحدّث عن كلمة "عنف". هل يُمكنكَ أن تُخبرني بما تُفكّر فيه حينَ أقول كلمة "عنف"؟

[توقّف للحصول على إجابة]

ما هي الأمور التي تعتبرها عنيفة؟

[توقّف للحصول على إجابة]

هل يُمكنكَ أن تخبرني عن أنواع أخرى من العنف؟

[توقّف للحصول على إجابة]

❑ **اسأل الطّفل عمّا يعتبره تعريفَ كلمة "العنف"**

من المُرجّح أن أطفالًا كثيرين سيتحدّثون عن تجاربهم مع العنف. لذا، فمن الضّروريّ أن تعلمَ تعريف الطّفل لهذه الكلمة. وما من إجابةٍ صحيحة على هذا السّؤال. ولا يُفترضُ بكَ أن تُخبرَ الطّفل عن تعريف العنف. بل يُفترض بك أن تتأكّدَ أنّه يُدرك هذه الكلمة ويفهمها. في حال كان الطّفل لا يفهم كلمة "عنف"، قد تحتاج إلى معرفة الكلمات التي يستخدمها للدلالة على الأفعالِ نفسها (على غرار "أذيّة النّاس" أو "الأشخاص الذين يفعلون أشياء سيّئة")

7 أخذ الأقوال

في هذه المرحلة، ينبغي أن تكون قد أوجدتَ الجوّ المُؤاتي لإجراء المُقابلة، وأن يكونَ الطّفل قد حدّد وتيرة الحوار واتّجاهه. يُمكنكَ الآن أن تبدأ بأخذ أقوال الطّفل، واتّبِع، في ذلك، مُقاربة شبه مُنظّمة للمُقابلة.

السّؤال الأوّل

الآن، حان وقت التّحدّث عن سببِ مجيئكَ إلى هنا اليوم. **ماذا تريد أن تُخبرَ** [هيئة البحث عن الحقيقة]؟

[توقّف للحصول على إجابة]

ماذا تريد أن تقول بعد لـ [هيئة البحث عن الحقيقة]؟

[توقّف للحصول على إجابة]

ماذا حصلَ أيضًا؟

[توقّف للحصول على إجابة]

❑ **إبدأ المُقابلة باستعمال أكثرِ سؤالٍ مفتوح الإجابة على الإطلاق.** بالنّسبة إلى بعض الأطفال، قد يكون ذلك هو السّؤال الوحيد الذي تحتاج إلى طرحه. فإن كانَ التّدريب السّابق على الإجابة بسرديّة ناجحًا، قد يبدأ الطّفل بالإدلاءِ بأقوالٍ كاملة، ويُفصح عن القدر الذي يشاؤه من تجاربه. ويُمكنُ استخدام التّعليمات المفتوحة الإجابة بحريّة مُطلقة، من أجلِ الاستيضاح عن بعض التّفاصيل.

أَدِر المُقابلة كي تُغطّي المواضيع ذات الأهميّة

هل يُمكنكَ أن تُخبرني عن أسوأ شيءٍ حصلَ لَكَ خلالَ [الحادث/ الفترة الزّمنيّة موضوع الحديث]؟

[توقّف للحصول على إجابة]

ماذا تريد أن تخبرَ [هيئة البحث عن الحقيقة] بعد؟

[توقّف للحصول على إجابة]

ماذا حصل أيضًا؟

[توقّف للحصول على إجابة]

❑ **ابدأ بطرحِ أسئلةٍ مفتوحة الإجابة تتعلّق بمواضيع مختلفة، من أجلِ التأكّد من جمع كافة المعلومات ذات الصلة.** اطرح أوّلًا اسئلةً مُقتبسة عن لائحةٍ أعدَدتها مُسبقًا مع مُؤسستكَ وتخصُّ أخذ الأقوال من الأطفال. بعد ذلك، تابع طرحَ أسئلةٍ مفتوحة الإجابة تتعلّق بمواضيع متعدّدة وببعض التّفاصيل الديمغرافيّة. ومن هذه الأسئلة، على سبيل الذكر لا الحصر، أسئلة عن تجارب الطّفل مع العنف، وحيث أمكن، أسئلة عن التّهجير وعن أثر العنف بحقِ مُقدّمي الرّعاية للطّفل وعن وضع عائلة الطّفل على الصّعيدين الاجتماعيّ والاقتصادي.

المصادقة على مشاعر الطّفل وتجاربه والإقرار بها

أخبرتني عن بعض الأشياء الصعبة اليوم. وكانت شجاعة منكَ أن تُخبرني عن [وفاة والدكَ وخسارة منزلك].

وأنا آسف جدًّا لأنّكَ مُتألّم وحزين. شكرًا لإخباري بهذه الأمور.

❑ **أقرّ بصعوبةِ التّجارب التي شارَكَكَ الطّفل إيّاها.** قبلَ طرح السّؤال الأخير، خُذ الوقت الكافي كي تُقِرَّ بصعوبة الظّروف التي أخبركَ عنها الطّفل، وعبّر له عن تعاطفكَ معه واشكره لإخبارك بها.

التأكيد على التوقّعات الواقعيّة

لقد شارفنا على إنهاء مُقابلتنا. لكن، قبلَ أن أطرحَ عليكَ سؤالي الأخير، أريد أن نتذكّرَ معًا ما تحدّثنا عنه سابقًا، ويتعلّق بالمؤسسة التي أعمل فيها وبالعمل الذي نقوم به.

[يُوصَى بأن تتولّى هيئة البحث عن الحقيقة بلورة هذا القسم بشكلٍ مفصّل]

- ❑ **كَرِّر ما يُمكنُ لـ [هيئة البحث عن الحقيقة] فعله من أجل الطّفل وما لا يُمكنها فعله.** قبلَ طرح السّؤال الأخير، ذَكِّر الطّفل بحديثكما عن قدرات هيئة البحث عن الحقيقة وغايتها. وأخبِر الطّفل أنَّ مؤسستكَ لا تقدر على تقديم المال أو المُساعدة. لكن، اشرح له عن عزمها على إحداثِ تغيير، عبر وضع التّوصيات حولَ كيفيّة تقديم الحكومة المساعدة للنّاس، مثلا.

السّؤال الأخير

أخبرني عمّا تريده في المستقبل. في رأيك، ماذا يجب على مؤسستي أن تحاول فعله كي تُساعدَ أطفالًا، مثلكَ، ليشعروا بالأمان ويُحقّقوا أحلامهم؟

- ❑ **اطرح السّؤال الأخير الذي يُركِّز على آمال الطّفل وأحلامه المتعلّقة بالمستقبل.** من شأن هذا السّؤال أن يصرف تركيزَ الطّفل عن الأحداث الماضية والمشاكل الحاليّة ويُحوّله إلى الأمال بمستقبلٍ أفضل. كما من شأنه أن يُساعِدَ هيئة البحث عن الحقيقة في فهم تجارب الأطفال ومعرفة التغيير الذي يَرونَه ضروريًّا من أجل تحسين أوضاعهم. وهنا أيضًا، قد يكون من المُجدِي أن تُكرِّرَ، في الختام، أنَّك لا تستطيع قطعَ أيّ وعدٍ على الإطلاق.

8 المسار التّنازلي

يُرجّح أن يختبر الأطفال مشاعرَ صعبةً أثناءَ تحدّثهم عن التّجارب الأليمة والعصيبة. فقد يُثير سرد قصصهم مشاعر الحزن أو الغضب أو الذّنب أو العار أو الخوف. فإذا انتهت المُقابلة قبلَ أن يتمكّن الطفل من استعادة توازنه العاطفيّ، قد تقترنُ المشاعر السلبيّة التي أثارتها الذّكريات الأليمة بعمليّة أخذ الأقوال، وهو الأمر الذي قد يجعلُ الطّفل يندمُ على الإدلاء بالأقوال.

بالإضافة إلى ذلك، قد تخطرُ في بالِ الأطفالِ أسئلة إضافيّة عن عمليّة أخذ الأقوالِ، بعدَ أن يكونوا قد أدلوا بأقوالهم، وهي أسئلةٌ يسهل على الأطفالِ صياغتها إن كانوا في حالةٍ هادئةٍ ومريحة.

نظرًا إلى الأسباب المُعدّدة آنفًا، عليكَ، بعدَ ختمِ الجُزءِ الجوهريّ من المُقابلة، أن تُحوّلَ مجرى الحديث إلى مواضيع حياديّة كي يتسنّى للطفل أن يستعيدَ استقرارَه العاطفيّ. وفي ما يلي، نصٌّ مثال على ذلك.

مواضيع حياديّة

كيفَ حالك الآن؟

[توقّف للحصول على إجابة]

هل تريد شرب الماء؟

[توقّف للحصول على إجابة]

أعجبني [قميصك] جدًّا. ماذا يُمكنكَ أن تخبرني عنه؟ أو قُلتَ إنّكَ [تلعب كرة القدم مع أخيك]. ماذا يُمكنكَ أن تخبرني بعد عن ذلك؟ / أينَ [تلعب كرة القدم]؟ أو ماذا ستفعل حينَ تعود إلى البيت الليلة؟

- ❑ **اسأل الطفل عن أمرٍ جعله يبتسم أو تعتقد أنّه موضوعٌ إيجابيّ بالنّسبة إليه ويُمكنه التّحدّث عنه.** استرجِع تفاعلاتك مع الطّفل خلال الوقت الذي أمضيته برفقته. واسأله عن أمرٍ جعله يبتسم أو أفرحه التّحدث عنه، على غرار الأصدقاء والألعاب التي يُحبّها وأكلاته المفضّلة وغير ذلك. ومن شأن هذا الحوار أن يمنح الطّفل الوقت اللازم كي يرتاحَ بعد أن تحدّثَ عن مواضيع مُزعجة.

أسئلة الطّفل

لقد أنهيتُ طرح الأسئلة اليوم. هل لديكَ أسئلة تريد أن تطرحها عليّ الآن؟

[أجب على سؤال الطّفل]

هل لديك أيّ سؤالٍ آخر تريد أن تطرحه عليّ؟

[إبقَ على هذا المنوال إلى أن يفرغَ الطّفل من طرح الأسئلة]

- ❑ **بعدَ انتهاءِ المُقابلة، اِسأل الطّفلَ إن كانت لديه أسئلة إضافية يُريد توجيهها إليكَ.** أمّا وقد أدلى الطّفل بأقواله، قد تكون لديه أسئلة إضافيّة عن مآل المعلوماتِ أو عمّا ستفعله المؤسسة. أجِب على هذه الأسئلة بإجابات كاملة إلى أن يفرغَ الطّفل من طرح الأسئلة.

مشاكل تستدعي الحماية الفوريّة (إن اِقتَضى الأمر)

[اسم الطّفل]، هل تذكر القواعد التي تحدّثنا عنها في أوّل لقائنا اليوم، وهي أنّني لن أُخبر قصّتكَ إلّا إذا وجدتُ أنّكَ في خطر؟

[توقّف للحصول على إجابة الطّفل. إذا نسيَ الطّفل هذه القاعدة، أعِد له حدودَ السّريّة كما تمّ شرحها سابقًا.]

أخبرتني اليوم شيئًا يجعلني أقلق على سلامتك. لقد قُلتَ [صِف بشكلٍ مُقتضبٍ المُشكلة التي تستدعي الحماية الفوريّة]. ويجب عليّ أن أُخبرَ مُساعدكَ النّفسي الاجتماعيّ بهذا الشّيء، كي أتأكّد أنّكَ في أمان.

يُمكننا أن نفعلَ ذلك بطريقَتَيْن، ولكَ أن تختارَ الطّريقةَ الأفضل. فمن المُمكن أن أطلب من [العامل في مجال الدّعم النفسي الاجتماعيّ] أن ينضمّ إلينا هنا أو من المُمكن أن أذهب إلى غرفةٍ أخرى وأتحدّث إلى [العامل في مجال الدّعم النفسي الاجتماعيّ] فيأتي بعدَ ذلك إلى هنا ويتحدّث إليك على انفراد. فأيّ طريقةٍ تُفضِّل؟

[اِنتظِر إجابة الطّفل. حين يتم تحديد كيفيّة الكشف عن المشكلة التي تستدعي الحماية، توجّه بالشكر إلى الطّفل لإدلائه بالأقوال.]

- **ناقش الطّفلَ في أي مشكلةٍ تستدعي الحماية الفوريّة، تبيّنت خلال عمليّة الإدلاء بالأقوال.** قَبل إعلام العامل في مجال الدّعم النّفسي الاجتماعيّ، ناقش الطّفل في السّبب الذي دفعكَ إلى خرق قواعد السريّة. ولا تُخيِّر الطّفل بين الكشف عن المعلومات وعدمه، بل اعطِه الخيار في كيفيّة إيصال هذه المعلومات للعامل في مجالِ الدّعم النّفسي الاجتماعيّ.

- **قد يعارض بعض الأطفال إخبار العامل في مجال الدعم النفسي الاجتماعيّ بالمشاكل المتعلّقة بالحماية.** في بعض الأحيان، اشرح للطفل تفهّمكَ أنّ الحديث عن هذه الأمور قد يكون مُخيفًا أو مُقلقًا. واشرح له، مجدّدًا، السّبب الذي جعلكَ تُدرك أنَّ الطّفلَ في خطر. فكُن لطيفًا وحازمًا في آنٍ معًا، وأعلِم الطِّفلَ أنّه لا بدَّ من الكشف عن المعلومات هذه، وسيحصل ذلك بأفضل طريقةٍ مُمكنة وبما يُراعي مصالحه.

شكرُ الطّفل وإعادَته إلى الوصيّ أو العامل في مجالِ الدّعم النّفسي الاجتماعي

[اسم الطفل]، شكرًا جزيلًا لتحدّثكَ إليَّ اليوم. أُقدّرُ مجيئكَ إلى هنا والجهد الذي بذلته من أجلِ الإجابة على أسئلتي. هل أنتَ مُستعدٌّ للعودة إلى الوصي والمُساعد النّفسي الاجتماعيّ الآن؟

[إن أجاب الطّفل بنعم، أعِدهُ إلى الغرفة الأخرى. وإن أجابَ بِلا، فقُل:]

حسنًا، يُمكننا البقاء هنا لدقائق قليلة بعد. عمَّ ترغب في أن نتحدّث؟

- **اشكر الطّفلَ لما بذله من جهدٍ.** من المُهمّ أن تشكرَ الطّفلَ لإدلائه بالأقوال، لكن لا تشكره لإدلائهِ بقولٍ محدّدٍ. واثنِ على جهده وأخبره أنّكَ ومؤسستكَ تُقدّران الوقت الذي أمضاه برفقتكَ وعزمه على التّحدّث عن تجاربه.

- **اسأل الطِّفل إن كان مستعدًّا للعودة إلى الوصيّ أو العامل في مجال الدّعم النفسي الاجتماعيّ.** لقد انتهت المُقابلة الآن، لكنَّ الطّفلَ قد يحتاج إلى المزيد من الوقت قبلَ العودة إلى الغرفة حيث ينتظره الوصيّ والعامل في مجال الدّعم النّفسي الاجتماعيّ. اسأل الطِّفلَ إن كانَ مُستعدًّا للعودة إليهما. وإن كانَ كذلك، فرَافِقه إلى الغرفة. وإن لم يكن كذلك، اسأله عمَّا يرغب في التّحدّث عنه قبلَ العودة. قد يكون لديه المزيد من الأمور ليُخبركَ بها أو الأسئلة ليطرحها عليك أو قد يرغب في الجلوس والاسترخاء لدقائق قليلة قبل العودة وحسب. فاتبع رغبة الطّفل ورَافِقه إلى الغرفة حينَ يصبح مستعدًّا لذلك.

9 الاجتماع مع الوصيّ والعامل في مجال الدّعم النفسي الاجتماعيّ

يجب أن تُرافِقَ الطّفل إلى الغرفة حيثُ ينتظره الوصيّ والعامل في مجال الدّعم النفسي الاجتماعي.
كما يجب أن تشكرَ الوصيّ مجدّدًا لسَمَاحِه بإجراءِ المُقابلة مع الطّفل. وأن تشكرَ الطّفل لخضوعه للمقابلة.
ثُمَّ تُودّعهما وتخرج من الغرفة.

يجب أن يُلهِّي العامل في مجال الدّعم النّفسي الاجتماعي الطّفلَ باللّعب أو بمُناقشة بعض المواضيع الحيادية لبعض الوقت. قبلَ أن يبدأ بسؤال الطفل عن المقابلة. ويُناطُ بالعامل في مجال الدّعم النفسي الاجتماعي أن يُقيّمَ حالة الطّفل النفسية ويُحدّد إن كان الطفل يحتاجُ إلى استشارة فوريّة قبلَ ذهابِه. ففي حالِ لم يكن الطّفل يحتاج إلى استشارةٍ فوريّة أو عندَ الانتهاءِ من إجرائها. يجبُ أن يُحدّدَ العاملُ والطّفل والوصي موعدًا للمُتابعة في الأيام القليلة المُقبلة أو بعدَ أسبوع (يُحدّد العامل الإطار الزّمنيّ المطلوب).
وذلكَ للاطمئنان إلى حالة الطّفل. ويُنصَح بإخضاع الأطفال كّلهِم إلى جلسةٍ استشاريّة واحدة على الأقل.
على أن تُحدّدَ جلسات المُتابعة الإضافيّة بحسب ما تقتضيه حاجات كلِّ طفلٍ على حدة.

10 إتمامُ جمع البيانات

بعدَ أن تركتَ الطّفل في رعاية الوصيّ والعامل في مجال الدّعم النّفسي الاجتماعيّ، عليكَ أن تعودَ إلى الغرفة المُخصّصة لأخذ الأقوال. وبحسبِ ما تقتضيه العمليّة الخاصّة التي تعتمدها هيئة البحث عن الحقيقة أو مُنظّمتك، قد تحتاج إلى تدوين ملاحظات أخيرة أو إلى إضافة معلوماتٍ إلى الاستمارة أو إدخالها إلى جهاز الكمبيوتر. بعدَ ذلك، تُجمع استمارة البيانات / المقابلة واستمارة موافقة الأهل/الوصي المُوقّعة والملاحظات المُدوّنة خلال الجلسة بالإضافة إلى الشّريط/البطاقة المتضمّنة تسجيل الجلسة، وغير ذلك من المواد المُتعلّقة بالأقوال، وتوضعُ في غلافٍ يُحكمُ إغلاقُهُ ويُحفظُ بشكلٍ آمن إلى أن يتولّى موظّفو إدخال البيانات جعلَ المواد غير قابلة للتحديد (أو مُغفلة الهويّة) ورقميّة. ويجب أن تمتثل المؤسّسة امتثالًا كاملًا لسياساتِ حفظ البياناتِ ونقلها وصيانتها التي وُضعت من أجلِ ضمانِ حمايةِ المعلومات التي حُصِّلَت خلال أخذ الأقوال، وكذلك هويّات الأطفالِ الذين أُجريت معهم المُقابلات.

مصادر إضافيّة

إن كانت لديكَ أسئلة إضافيّة عن كيفيّة تطبيق هذا البروتوكولِ أو أقلمته أو تحتاج إلى مزيدٍ من التوجيه حولَ ذلك أو تودُّ الخضوع لتدريبٍ على كيفيّة إجراء المُقابلات مع الأطفال، يُرجَى التّواصل مع برنامج المركز الدّولي للعدالة الانتقاليّة للأطفال والشّبابِ على البريد الإلكتروني info@ictj.org

D. A. Brown, M. E. Lamb, C. N. Lewis, M.-E. Pipe, Y. Orbach, and M. Wolfman. "The NICHD Investigative Interview Protocol: An Analogue Study," *Journal of Experimental Psychology: Applied*, 19 (2013): 367–382.

K. C. Faller. "Forty Years of Forensic Interviewing of Children Suspected of Sexual Abuse, 1974–2014: Historical Benchmarks," *Social Sciences*, 4, no. 1 (2015): 34–65.

M. E. Lamb, Y. Orback, I. Hershkowitz, P. W. Esplin, and D. Horowitz. "Structured Forensic Interview Protocols improve the quality and Informativeness of Investigative Interviews with Children: A Review of Research Using the NICHD Investigative Interview Protocol," *Child Abuse and Neglect* 31, no. 11–12 (2008): 1201–1231.

A. S. Larsson and M. E. Lamb. "Making the Most of Information-Gathering Interviews with Children," *Infant and Child Development* 18, no. 1 (2009): 1–16.

T. D. Lyon, L. C. Malloy, J. A. Quas, and V. A. Talwar. "Coaching, Truth Induction, and Young Maltreated Children's False Allegations and False Denials," *Child Development* 79, no. 2 (2008): 914–929.

T. Myklebust and R. A. Bjørklund. "Factors Affecting the Length of Responses in Field Investigative Interviews of Children (FIIC) in Child Sexual Abuse Cases," *Psychiatry, Psychology and Law* 17, no. 2 (2010): 273–289.

K. J. Saywitz and L. B. Camparo. "Interviewing Children: A Primer." In G. B. Melton, A. Ben-Arieh, J. Cashmore, G. S. Goodman, & N. K. Worley (Eds.), *The Sage Handbook of Child Research,* 371–390. Thousand Oaks, CA: Sage, 2014.

K. J. Saywitz and L. B. Camparo. *Evidence-Based ChildForensic Interviewing: The Developmental Narrative Elaboration Interview*. New York, NY: Oxford University Press, 2014.

State of Michigan, Governor's Task Force on Child Abuse and Neglect, and Department of Human Services. *Forensic Interviewing Protocol: Third Edition*, 2003, www.michigan.gov/documents/dhs/DHS-PUB-0779_211637_7.pdf

A. H. Waterman and M. Blades. "Helping Children Correctly Say 'I Don't Know' to Unanswerable Questions," *Journal of Experimental Psychology: Applied* 17, no. 4 (2011): 396–405.

J. C. Yuille. *The Step-wise Interview: A Protocol for Interviewing Children*, 1998, http://redengine.lawsociety.sk.ca/inmagicgenie/documentfolder/ac2062.pdf

ملاحظات

ملاحظات